

مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي
في عصر صدر الإسلام

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة للحصول
على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية و الثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد:

أحمد ديني هداية الله

رقم القيد: ٠٣٣١٠٠٤٢



شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٧



وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
بكلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وآدابها

تقرير المشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والاحترام، نقدّم بين أيديكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الطالب : أحمد ديني هداية الله

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٤٢

موضوع البحث : مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي
في عصر صدر الإسلام

و قد أدخلنا ما فيه من التصحيحات و التعديلات و الإصلاحات التي بها يعتبر
هذا البحث صالحاً لوفاء الشروط لامتحان للحصول على درجة سرجانا (S-1)
بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج في السنة الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقريراً بمالانج، يونيو ٢٠٠٧ م.

المشرف

المشرفة

الدكتور الحاج شهاد

رقم التوظيف: ١٥٠٣٧٤٠١٠

الدكتوراندة أمي محمودة الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٦٧٢٥٥



وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقرير عميد الكلية

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي

كتبه الباحث:

الطالب : أحمد ديني هداية الله

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٤٢

موضوع البحث : مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي

في عصر صدر الإسلام

مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لإتمام الدراسة للحصول
على درجة سرجانا (S-1) في كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في شعبة اللغة
العربية و آدبها في السنة الدراسية ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م.

تقريرا بمالانج، يونيو ٢٠٠٧ م

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور اندوس الحاج دمياطي أحمد الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة في البحث الجامعي الذي قدمه الباحث :

الطالب : أحمد ديني هداية الله

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٤٢

موضوع البحث : مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي

في عصر صدر الإسلام

قررت اللجنة بنجاحه و استحقيقه على درجة سرجانا كما تستحق أن

تواصل دراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحت إشراف الأساتيد المناقشين الكرام :

١. الحاج غفران حنبلي الماجستير (.....)
٢. الدكتور اندوس الحاج إمام مسلمين الماجستير (.....)
٣. الدكتوراندة أمي محمودة الماجستير (.....)

تقريراً بمالانج، يونيو ٢٠٠٧ م

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور اندوس الحاج دمياطي أحمد الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الشعار

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَبَابِ
(سورة الزمر: ١٨)

« وَاحْتَلَّ عَهْدَهُ مِنْ لِسَانِي
يَقْفَهُوا قَوْلِي »

(سورة طه: ٢٧-٢٨)

فتوى المجدد المسلم:

اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى
فإن ذلك من شعار الإسلام

(حسن البناء)

الإهداء

يحسن لي أن أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

◀ والدي المحبوب الحاج فتح الله.

◀ والدتي المحبوبة والمحترمة الحاجة عيدا إسريريانا.

◀ أخوتي الكرام الحاجة نيل محسينة وزوجها،

ليلة المفروحي، جوهرة الملة، وفطرة الموليدن.

◀ الأساتيد الكرام والفضلاء و خصوصاً المشايخ في

المعهد الإسلامي السلفي مفتاح الهدى بمالانج الذين علموني

كيف أعيش (الشيخ الحاج عبد الرحيم أمر الله يحيى، الشيخ

الحاج عبد الرحمن يحيى، الشيخ الحاج أحمد عارف يحيى،

الشيخ الحاج بيضاوي مصلح، الشيخ الحاج صاحب الكهف

الماجستير، الأستاذ الحاج محمد قشيري الماجستير والأستاذ

أسروحين الحافظ).

◀ مدير المعهد الإسلامي السلفي صراط الفقهاء بمالانج

الشيخ الحاج أحمد دخلان غني.

◀ الأساتيد والأستاذات في شعبة اللغة العربية وآدبها كلية

العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية
بمالانج الذين علّموني حتى أكون عالماً وعارفاً باللغة
العربية

◀ الأساتيد والأستاذات الذين بلغوا عني علومهم ولو
حرفاً واحداً.

◀ جميع أصدقائي و صديقاتي في شعبة اللغة العربية
وآدبها بجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، وفي المعهد
الإسلامي السلفي مفتاح الهدى بمالانج، وفي المعهد
الإسلامي السلفي صراط الفقهاء بمالانج، وخاصة إلى من
التي قامت في خلف المشهد وترافقني طوال الزمان في أيام
التبسم والدموع.

◀ وأصدقائي وإخواني في سبيل الله بجميعة

PC NU Kota Malang & Banom, UKM LKP2M UIN, IPNU & IPPNU Kota
Malang, PP Miftahul Huda Gading, PP Shirotul Fuqoha' Gondanglegi, LSM
PATTIRO Malang, Alumni SMAN 1 Kepanjen & BDI-nya

◀ وجميع أصدقائي الذين لم يمكن أن أنكرهم واحداً
فواحداً، والذين قد حمّسوني لإتمام هذا البحث.

جزء اللهم الله خير الجزاء

كلمة الشكر و التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله لا نبي بعده. رب اشرح لي صدري ويسرلي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. آمين. أما بعد.

فكان هذا البحث الجامعي شرطا من الشروط التي بها تمت وكملت الدراسة في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج في العام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ ومقدما للحصول على درجة S-1.

تمت كتابة هذا البحث الجامعي بعون الله تعالى وبمساعدة عدة جهات ولذلك يسرني أن أقدم خالص الشكر إلى :

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغا الحاج كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور اندوس دمياطي أحمد الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٣. فضيلة الأستاذ ولدان ورغاديناتا الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها في الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٤. فضيلة الأستاذة الدكتور اندى أمى محمودة الماجستير والدكتور الحاج شهداء الماجستير كمشرفين هذا البحث حتى كتب الباحث بحثا

جيدا جديدا ظريفا صحيحا، والذان قد أتاحا وقتهما لإلقاء اقتراحات للباحث في كتابة هذا البحث الجامعي.

٥. والديني اللذين لا يزالان يربياني تربية إسلامية و يزيناني بأخلاق كريمة ويهتمان بي باهتمام وافر.

٦. جميع أسرتي الأحباء الذين يرافقوني بالجهاد في سبيل الله.

٧. الأساتيد الكرام والفضلاء و خصوصا المشايخ في المعهد الإسلامي السلفي مفتاح الهدى بملائج الذين علموني كيف أعيش (الشيخ الحاج عبد الرحيم أمرالله يحيى، الشيخ الحاج عبد الرحمن يحيى، الشيخ الحاج أحمد عارف يحيى، الشيخ الحاج بيضاوي مصلح، الشيخ الحاج صاحب الكهف الماجستير، الأستاذ الحاج محمد قشيري الماجستير والأستاذ أسروحين الحافظ).

٨. مدير المعهد الإسلامي السلفي صراط الفقهاء بملائج الشيخ الحاج أحمد دخلان غني.

٩. جميع أساتذتي وأستاذاتي منذ بستان الأطفال إلى الجامعة اللذين يعطون توجيهاتهم وإرشاداتهم.

١٠. وأصدقائي وإخواني في سبيل الله بجميعة وجميع أصدقائي اللذين قد دفعوني إلى إتمام هذا البحث:

Bahasa dan Sastra Arab 2003 UIN Malang, UKM LKP2M UIN Malang, IPNU & IPPNU Kota Malang, PC NU Kota Malang dan Banom, LSM PATTIRO Malang, PP Miftahul Huda Gading, dan PP Shirotul Fuqoha' Gondanglegi, Alumni SMAN 1 Kepanjen & Alumni BDI-nya, Sri Rejeki dan MSA 2003 Ibnu Kholdun 12 & 13 .

١١. وخاصة إلى من التي قامت في خلف المشهد وترافقني طوال الزمان في أيام التبسم والدموع.

١٢. و كل من أعطاني من وقته و رعايته الذين لن يذكروا واحدا
فواحداً.

ولذلك أسأل الله أن يجزيهم أحسن الجزاء و يضعف لهم الخيرات.
أمين. و أخيراً، أرجو من قراء هذا البحث الجامعي أن يقدموا الانتقادات و
الإصلاحات حين يجدون فيه الأخطاء و النقصان ليكون هذا البحث كاملاً.
وما الحق إلا من عند الله و بعلمه، و بالعكس إن كان فيه الأخطاء و النقصان
فمن عند الباحث نفسه ولذا يرجو الباحث بعض التصحيحات. فعلى هذا،
يرجوا الباحث عسى الله أن يكتب هذا البحث عملاً صالحاً من عنده و عسى
أن يجعل هذا البحث العلمي نافعاً في الدنيا و الآخرة. أمين يا رب العالمين.
والله أعلم بالصواب.

مالانج، ٩ يونيو ٢٠٠٧

الباحث

(أحمد ديني هداية الله)

محتويات البحث

- أ..... صفحة موضوع البحث
- ب..... صفحة تقرير المشرف
- ج..... صفحة تقرير عميد الكلية
- د..... صفحة تقرير لجنة المناقشة
- ه..... الشعار
- ر..... الإهداء
- ح..... كلمة الشكر والتقدير
- ك..... محتويات البحث
- ن..... ملخص البحث
- ١..... الباب الأول : المقدمة
- أ. خلفية البحث..... ١
- ب. أسئلة البحث..... ٧
- ج. أهداف البحث..... ٧
- د. مصطلحات البحث..... ٨
- د. تحديد البحث..... ٩

٥. أهمية البحث ١٠
- و. منهج البحث ١١
- ز. هيكل البحث ١٥

الباب الثاني : البحث النظري ١٧

- أ. القرآن الكريم ومساهمته للناس ١٧
- ب. الذكاءات المتعددة عند البرفيسور هاورد جاردنر ٢٧
- ج. مفهوم الذكاء اللغوي ٣٤
- ج.١- تعريف عن الذكاء اللغوي ٣٤
- ج.٢- طبيعة الذكاء اللغوي الذي قام على أساس الذكاءات المتعددة ٣٦
- د. العلاقة بين القرآن الكريم و الذكاء اللغوي ٣٨
- هـ. حضارة العرب في عصر صدر الإسلام ٤٣

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها ٤٩

- أ. عرض البيانات وتحليلها ٤٩
١. نص من الحديث الشريف ٥٣
٢. رسالة رسول محمد صلى الله عليه وسلم ٦١
٣. خطبة أبي بكر الصديق ٦٦

٤. الأمثال والحكم من علي بن أبي طالب ٧٣

٥. شعر حسّان بن ثابت (شاعر المخضرم) ٨٠

ب. وصف الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام ٨٦

ج. صور مساهمة القرآن الكريم الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر

الإسلام ٩١

د. عوامل التي تكوّن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام... ١٠٢

الباب الرابع : الإختتام..... ١١٣

أ. الخلاصة..... ١١٣

ب. الإقتراحات..... ١١٥

المراجع

ملخص البحث

هداية الله، أحمد ديني. ٢٠٠٧. مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام، البحث الجامعي، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، شعبة اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت إشراف الدكتور ندى أمي محمودة الماجستير و الدكتور الحاج شهداء .

الكلمات الأساسية: القرآن الكريم، الذكاء اللغوي، المجتمع العربي، عصر صدر الإسلام.

هذا البحث الجامعي تحت الموضوع مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام مهم جداً، أُجْرِيَ هذا البحث بفكرة أن مساهمة القرآن في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام هي عظيمة جداً، وله دور مهم لتشكيل الذكاء اللغوي لديهم وحياتهم وثقافتهم وحضارتهم التي لم تزل مُوافقة لهذا الزمان. وأما أهداف هذا البحث الأول لمعرفة وصف الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام والثاني لمعرفة الصور عن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في هذا العصر والثالث لمعرفة العوامل التي تكوّن عن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في هذا العصر.

استخدم الباحث في تركيز هذا البحث منهج طريقة الوصفي الكيفي، وأما مصادر البيانات الرئيسية في هذا البحث مأخوذة من نتيجة الأدباء والشعراء العربية في عصر صدر الإسلام نحو الحديث الشريف، ورسالة الرسول، وخطبة أبي بكر الصديق، والأمثال والحكم لعلي بن أبي طالب، وشعر حسان بن ثابت. و مصادر البيانات الثناوية في هذا البحث مأخوذة من كتب الأدب واللغة وكل ما يتعلق به. وفي طريقة جمع البيانات استخدم الباحث دراسة مكتبة. واستخدم الباحث طريقة تحليل البيانات الوصفية و طريقة تحليل المضمون.

و نتائج هذا البحث هي أن وصف الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام، وهو كان لهم كثير من المنتجات اللغوية أي اللغة وما أحرزته من شعر ونثر ومثلهما. وأنواع المهارة لديهم في الذكاء اللغوي وهي من أنواع اللغة والأدب من حيث نثر (مثل الخطب، والأمثال، و الحكم، والرسالة، والوصايا، والمواعظ، وغير ذلك)؛ ومن شعر (مثل شعر الحكمة، وشعر الرثاء، وشعر الغزل، وشعر الفخر، وشعر المدح، وشعر الوصف، وشعر الهجاء، ونحو ذلك). ومثال الشعراء المخضرمون (الذين عاشوا في عصر الجاهلي و عصر صدر الإسلام) نحو كعب بن زهير، حسان بن ثابت، الخنساء، الحطيئة، النابغة الجعدي. وخطبائهم مثل الرسول

صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، وزياد بن أبيه، وسُحبان وائل، والحجاج بن يوسف. إن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام قد أثمرت خاصة قي نفوس الشعراء والأدباء تأثيراً قوياً. لقد أسهم القرآنُ الشعراً في إضافة موضوعات جديدة كالزهد والدعوة إلى العمل الصالح والتوسط في حياة الدنيا والآخرة، وأيضاً لقد اقتبس الشعراء كثيراً من ألفاظ القرآن الكريم. وظهر أيضاً في النثر خاصة في الخطابة إذ زادها بلاغةً وحكمةً، وقد تناولت الخطبُ في بداية الدعوة الإسلامية بعض التشريعات التي أقامها الدينُ الحنيف، وجعلها دستوراً للعرب في علاقاتهم ومعاملاتهم. والعوامل التي تُكوّن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي أهمها: من مجال الحضارة العربي التي تُعرف بأنها "حضارة النص"، ومن إعجاز القرآن الكريم، ومن شريعة دين الإسلام.

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو كلام الله رب العالمين نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين. وهو دستور الإسلام الخالد (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)، وقد أجمع المسلمون على أنه المصدر الأول في التشريع الإسلامي، والمرجع الأساسي في استقاء الفكر والعقيدة والنظم والمفاهيم الإسلامية؛ ولذلك حرص الرسول على سلامة هذا القرآن وتبليغه كما أنزل حرفاً بحرف وكلمة كلمة لأنه برهان نبوية، ومعجزة الإسلام الخالدة.

أول كتاب الذي دوّن في اللغة العربية فهو القرآن الكريم، فدراسته ضرورية لتاريخ المجتمع العربي خاصة في لغتهم وأدبهم. لأنه مظهر الحياة العقلية والحياة الأدبية عند العرب في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع المسيحي. وهو واضح النثر الفني ومنبع المعاني والأساليب والمعارف التي شاعت في اللغة والأدب في ذلك العصر (الزيات: ٨٦).

والقرآن الكريم هو نصٌّ لغويٌّ يمكن أن نصفه بأنه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصاً محورياً، وليس من قبيل التبسيط أن نصف الحضارة العربية الإسلامية بأنها حضارة "النص" فيه (زيد، ١٩٩٠: ٩). ومعنى ذلك أن الذي أنشأ الحضارة و أقام الثقافة هو جدال الإنسان مع الواقع من جهة، و حوارهِ مع النص من جهة أخرى.

وللقرآن في الحضارة العربية الإسلامية دور ثقافي لا يمكن أن ينافيه في تشكيل ملامح هذه الحضارة وفي تحديد طبيعة علومها. لأن القرآن الكريم كتاب حيّ خالد في كلّ زمان ومكان. قد جعل الله تعالى هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان (سورة البقرة: ١٨٥). وأودع فيه من الحجج والبراهين والعلوم والمعاريف، يندهش له الذكاء البشريّ حتى لا يسع أيّ إنسان أن ينكر أنه كتاب الله جلا وعلا وكلامه. وليس القرآن كتاب لتطور علوم الإسلام فقط (Shihab, 41 :2004) بل هو مصدر الآراء والأفكار في حركة المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

بالرغم من ذلك ما ينتفع المسلمون بالقرآن الكريم إلاّ بقراءته واتباع قرآنه في أعمالهم وما وصل إلى ذلك إلاّ تفهمه وتفقهه وتفكر معانيه. ويعرف بأنّ

القرآن كلام الله وهو دستور التشريع و منبع الأحكام التي طلب من المسلمين أن يعلموا بها لتكون مصدر سعادتهم ومنبع هدايتهم ونيليهم الزلفي عند ربهم في جنات النعيم. فهي وسيلة لإصلاح حال المجتمع الإسلامي إذا أخذوها ولم يجيدوا عن طريقها ويتعرفوا عن سنتها (المراغي، ١٩٧٤ : ٥).

إن الله سبحانه وتعالى حين أوحى للرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن اختار النظام اللغوي الخاص بالمستقبل الأول. أنزل الله القرآن بلسان عربي (سورة الفصليت: ٤١، سورة النحل: ١٦، سورة إبراهيم: ١٤، وغير ذلك). ذلك لأن اللغة أهم أدوات الجماعة في ادراك العالم و تنظيمه (Zaid, 2003: 19). و على ذلك لا يمكن أن نتحدث عن نص ولغة مفارقان للثقافة والواقع. إن ألوهية مصدر النص لا تنفي واقعية محتواه ولا تنفي من ثم انتماؤه حتى ثقافة البشر. إن القرآن يصف نفسه بأنه رسالة (Shihab, 1997: 108-109)، والرسالة تمثل علاقة اتصال بين مرسل ومستقبل من خلال شفرة، أو نظام لغوي. بهذا المعنى يكون البدء في دراسة النص بالثقافة والواقع بمثابة البدء بالحقائق الامبريقية، ومن تحليل هذه الحقائق يمكن أن نصل إلى فهم علمي لظاهرة النص. إن القول بأن النص "منتج ثقافي" سيكون في هذه الحال قضية بديهية لا تحتاج و

لا ثبات. ولكن يمثل بالنسبة للقرآن مرحلة التكون والاكتمال، وهي مرحلة صار النص بعدها "منتجا للثقافة".

إن العلاقة بين النص والحضارة أو الثقافة علاقة قوية جدلية معقدة، يؤثر بعضه بعضا. والبحث عن مفهوم النص ليس إلا محاولة لاكتشاف طبيعة النص الذي يمثل مركزا في ثقافة العرب، وهذا لاكتشاف العلاقات المركبة لعلاقة النص بالثقافة من حيث تشكله بها و تشكيله لها. و في سبيل المثال بأن النص (القرآن) منتج الثقافة كان للقرآن مفاهيم من أسباب التزول، و آيات المكية والمدنية، و الناسخ والمنسوخ. وعكسه مساهمة القرآن لتشكيل الثقافة توجد في ضوء القراءة والكتابة (العلق: ١-٥) في القرآن، ولما كان في مجتمع العرب في ذلك الوقت لم يعرف تدريية القراءة و الكتابة (Thabathaba'i, 1987: 127-128).

ومساهمة القرآن الأخرى للمجتمع العربي هي مساعدته لتصاعد كفاءتهم في علوم متنوعة. وخاصة كفاءتهم في اللغة، لكونهم معروفاً بأهل اللغة و كثير منهم الأدباء المشهورين . و يساهم القرآن في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي لأن لديهم قوة و ملكة كبيرة في اللغة. لذلك البحث عن الذكاء اللغوي (يعنى قدرة الفرد على تناول ومعالجة واستخدام بناء اللغة ومعانيها في المهام المختلفة سواء في

التعبير عن النفس أو في مخاطبة الآخرين (Gardner, 2003: 35) فيهم جيد، من جانب منتج أدبي أو من الكفاءة اللغوية لديهم.

والمتتبع لشعر المخضرمين (هم الذين نظموا الشعرَ في الجاهلية ثم أسلموا وظلوا ينظمون الشعر وأيا هم عاشوا في عصرين فشهدوا الجاهلية والإسلام) كحسان بن سابت و كعب بن زهير وخنساء وغير ذلك. يلحظ تأثرهم بألفاظ القرآن الكريم وأساليبه وكنائياته وتشبيهاته، كما يلحظ أن شعرهم كان يصدر عن قيم الإسلام الروحية التي انبروا للدفاع عنها، ومن يقرأ قول حسان بن سابت:

عزيزٌ عليه أن يجيدوا عن الهدى # حريصٌ على أن يستقموا ويهتدوا

(في تاريخ الأدب وفنونه لحامد عبده الهوال وأصحابه، ١٩٨٥: ٨٥)

يلحظ أنه اقتبس بعض ألفاظ القرآن من قوله تعالى: لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم (سورة التوبة: ١٢٨).

وفي مثال أخرى وجد الباحث إحدى الأدباء العربي في عصر صدر الإسلام، وهو كعب بن زهير الذي استعمل ألفاظ القرآن الكريم في إحدى شعره.

وهو:

فالسامع الدم شريك له # و مطعم المأكول كالأكل

فلفظ شريك له يقتبس من القرآن الكريم، وهو: لم يتخذ ولدا ولم يكن

له شريك في الملك (الإسراء: ١١١). ولفظ المأكول يقتبس أيضا من القرآن

الكريم، وهو: فجعلهم كعصف مأكول (سورة الفيل: ٥).

نظراً لتلك الظاهرة الجذابة، يرى الباحث أن هذا البحث تحت الموضوع "

مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر

الإسلام" مهم جدا. لأن الباحث يحاول أن يدرك - بإذن الله - دور و مساهمة

القرآن للمجتمع العربي خاصة من ناحية الذكاء اللغوي لديهم.

و أهمية أخرى لهذا البحث يدلها على أن القرآن - ولو أنزل في العرب قبل

أربعة عشر قرنا- بل عنده مساهمة عظيمة و دور مهم لتشكيل ثقافة المجتمع و

حضارتهم التي لم تنزل موافقة لهذا الزمان. لا تحدها مجتمع معين في العرب القديم

بل في سائر الأمم في أنحاء العالم (صالح لكل زمان ومكان).

ب. أسئلة البحث

قد ذكر الباحث فيما سبق أن هذا البحث يقوم على مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام. فالتالي يريد الباحث أن يذكر أسئلة البحث الهامة الأساسية ليسهل عليه و على القارئ انتفاع هذا البحث حتى يستقيم البحث إلى تصميم ولا يتسع إلى ما لا يعنيه، و هي كما يلي:

١. ما وصف الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام؟
٢. كيف صور مساهمة القرآن الكريم في تقويم الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام؟
٣. ما العوامل التي تكوّن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام؟

ج. أهداف البحث

منطلقا من أسئلة البحث السابقة فالأهداف التي أرادها الباحث الوصول

إليها في هذا البحث فيما يلي :

١. لمعرفة وصف الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام.

٢. لمعرفة الصور عن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع

العربي في عصر صدر الإسلام.

٣. لمعرفة العوامل التي تكوّن عن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر

صدر الإسلام.

د. مصطلحات البحث

عيّن الباحث هذا البحث تحت الموضوع مساهمة القرآن الكريم في الذكاء

اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام. ونريد الآن أن نشرح ذلك

الموضع بإيجاز حتى تحصل على التصوير الإجمالي عنه ويسهل علينا أن نقلبه فيما

بعد. ويستحسن الباحث ابتداء هذا شرح الموضوع أو تعريف المصطلحات:

١- القرآن الكريم هو كلام الله رب العالمين نزل به الروح

الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس

أجمعين وهو أيضا كتاب الذي أنزل الله على سيدنا محمد باللغة

العربية ونقل بالتواتر، المتعبد بتلاوته، ويبدأ بسورة الفاتحة و
يختم بسورة الناس.

٢- الذكاء اللغوي هو قدرة الفرد على تناول ومعالجة
واستخدام بناء اللغة ومعانيها وأصواتها سواء كان ذلك شفويًا
أو تحريريًا بفاعلية في المهام المختلفة، سواء في التعبير عن النفس
أو في مخاطبة الآخرين. والتي تُظهر في مجملها درجات عالية من
الذكاء مثل المؤلف، والشاعر، والصحفي، والخطيب، والمذيع.
فاللغة هي من أهم ما يميز ذكاء الإنسان، فالقدرة على
استخدام اللغة هي أساس النجاح الإنساني.

٣- المجتمع العربي هو الفرقة من الناس الذين سكنوا واجتمعوا
في جزيرة العرب.

٤- عصر صدر الإسلام وهو العصر الذي يبدأ بظهور الإسلام
سنة ٦١٠م وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة ٦٦١م = سنة
٤٠ هـ. وهو يضم عهد النبي وعهد خلفائه الراشدين.

٥. تحديد البحث

بعد أن قدم الباحث أسئلة البحث التي تتكون من أفكار مطابقة البحث، فحدد الباحث هذا البحث عن العوامل الخاصة في الذكاء اللغوي وهي نتيجة المجتمع العرب من حيث آدابهم ولغتهم (عامل الكتابية). وحدد الباحث عن المجتمع العربي هنا، وهي من قبل قبيلة القريش و من حيث أدبائهم نحو كعب بن زهير و حسن بن ثابت و الخنساء.

و هذا التحديد لكي يكون موجهها إلى فكرة رئيسية في نقد وهو مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام. وهذا العصر يتدئ بظهور الإسلام وينتهي بقيام دولة بني أمية.

و. أهمية البحث

هذا البحث مهم بحيث ترجى نفعه على الوجيهين، أولا من الناحية التطبيقية وثانيا من الناحية النظرية.

١. أهمية البحث من الناحية التطبيقية :

يرجو الباحث أن يعود نفع هذا البحث إلى هذه الناحية على:

أ. الباحث : لترقية معرفة و فهم عن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء

اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام.

ب. طلبة قسم اللغة العربية: لمساعدتهم في فهم مساهمة القرآن الكريم في

الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام و لزيادة فهم

تاريخ اللغة والأدب العربية.

ت. لمحي اللغة العربية: لتوسيع معارفهم في العلوم المختلفة باللغة العربية

خاصة في تاريخ اللغة والأدب العربية.

٢. أهمية البحث من الناحية النظرية :

وهي لزيادة خزائن العلوم والمعرفة عن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء

اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام.

ز. منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث طريقة الوصفي الكيفي (*qualitative*

diskriptive). واستعمل الباحث هذه الطريقة لأن البيانات فيه هي البيانات

الوصفية وليس البيانات الرقمية ولا يقوم به الحساب أو العدد (Jabrohim,

23: 2002). وللوصول على شمول الفهم واجتناب الإبتكار، فاختار الباحث هذه

الطريقة المستخدمة في هذا البحث. وصورتها التفصيلية فيما يلي:

١. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في البحث الوصفي وهي الواقع نفسه. و أما مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين و هما مصادر البيانات الرئيسية و الثانوية.

أما مصادر البيانات الرئيسية هي أقدم ما يجوي مادة عن موضوع ما، و بعبارة أخرى هي الوثائق والدراسات الأولى منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين (سليمان، ١٩٩٨ : ٧٠). و مصادر البيانات الرئيسية في هذا البحث مأخوذة من نتيجة/نشاط الأدباء العربي في عصر صدر الإسلام.

و أما مصادر البيانات الثانوية هي التي تعتمد في مدتها العلمية أساس على المصادر الرئيسية أو الأساسية الأولى، فتعرض لها بالتحليل

(سليمان، ١٩٩٨ : ٧١). و مصادر البيانات الثنابفة فف هفا البفء مآءوءة من كءب الأءب واللغة و كل ما فءءلق به.

٢. طرفقة ءمع البفاناء

اسءءءم الباءء فف هفا البفء ءراسفة مكءبفة (*Library research*). ولءا فءمع الباءء البفاناء المكءبفة الفف كانء ءءضمن أشعارا و روافة و نءفءة الأءباء العربف فف عفر صءر الإسلام والعناصر المناسبة فف هفا البفء باءءماء على أسئلة البفء و أهءافه. و أفضا فلاءء على كءب الأءب، كءب ءارفء، والواءق الأءرى الفف ءقوم نموضوع البفء، و كل ما فءءلق به (Kartono, 1990: 33).

فلءلك المنهء الءف فسءءءم به الباءء فف عملفة ءمع البفاناء هف الطرفقة الوءائففة (*metode dokumenter*)، فهف طرفقة عملفة لءمع الءقائق والمعلوماء على طرفقة نظر الوءائفق الموءوءة فف مكان

معين من الكتب أو الجرائد أو المجلات أو الملحوظات وغير ذلك
(Arikunto, 2002: 206). وطريقة الوثائق تحتوي على الكتب التي
بُحث فيها الذكاء اللغوي و ما يتعلق به.

٣. طريقة تحليل البيانات

وفقا لنوع البيانات المحتاجة في هذا البحث فطريق تحليل البيانات
التي يستخدمها الباحث هي:

١. الطريقة الوصفية (*Descriptive Methode*) وهي تعرف

البحوث الوصفية بأنها تلك البحوث التي تقدم وصفا للظواهر

والأحداث موضوع البحث دون أن تسعى لتفسير الأحداث

والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم

(عثمان، ١٩٩٥ : ٢٤). كانت هذه الطريقة تشرح في وصف

الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام و في

أحوال يساهم القرآن الكريم الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في
عصر صدر الإسلام.

٢. طريقة التحليل الأخرى التي تستعمل لهذا البحث هي طريقة
تحليل المضمون (*Content Analysis*): هذه الطريقة تستخدم
في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات
واستنتاجات صحيحة و مطابقة في حالة إعادة البحث أو
التحليل (أوزي، ١٩٩٣ : ١٢). وهذه الطريقة للتحليل مركزا
على المعلومات والبيانات المتضمنة في الوثيقة بوضوح، فلا
يحاول الباحث أن يستنتج من الوثيقة بل يكتفي بالبيانات
الصريحة الواضحة المذكورة فيها (عبيدات، ١٩٨٧ : ٢١١).
وهذا التحليل يشرح عن صور مساهمة القرآن الكريم في
الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام.

ح. هيكل البحث

تنقسم هذا البحث إلى أربعة أبواب هي:

الباب الأول وهو المقدمة. تحتوي على خلفية البحث، و أسئلة البحث، و أهداف البحث، و أهمية البحث، و تحديد البحث، و طريقة البحث، و هيكل البحث.

الباب الثاني وهو البحث النظري. وهو يتكون من خمسة مباحث، كما يلي: المبحث الأول هو القرآن الكريم ومساهمته للناس؛ المبحث الثاني هو الذكاءات المتعددة (*Multiple Intelligence*) عند البرفيسور هاورد جاردنر؛ المبحث الثالث هو مفهوم الذكاء اللغوي يحتوي على تعريف عن الذكاء اللغوي، و طبيعة الذكاء اللغوي الذي قام على أساس الذكاءات المتعددة؛ المبحث الرابع هو العلاقة بين القرآن الكريم و الذكاء اللغوي؛ و المبحث الخامس هو حضارة العرب في عصر صدر الإسلام.

الباب الثالث وهو غرض البيانات و تحليلها. يحتوي على عرض البيانات، و تحليل البيانات، و نتيجة تحليل البيانات.

الباب الرابع وهو الخاتمة. و هذا الباب يتكون من مبحثين وهما الخلاصة، و الاقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. القرآن الكريم ومساهمته للناس

القرآن الكريم هو كلام الله رب العالمين نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين. وقد جاء معجزة خالدة تحدى بها الإسلام العرب فعجزوا من إعجاز في نظمها و أسلوبها و ما اشتملت عليه من روائع الشرائع و الحكم والعلوم والأمثال (سورة إبراهيم: ١٢). وقال بعضهم بأن القرآن هو كتاب الذي أنزل الله على سيدنا محمد باللغة العربية ونقل بالتواتر، المتعبد بتلاوته، ويبدأ بسورة الفاتحة و يختم بسورة الناس (Zuhaili, 1996: 1) المتعبد بتلاوته يعنى لأن الله يأمر بقرائه في الصلاة وغيرها على الوجه العبادة لا غير.

القرآن الكريم كتاب الله المتزل على رسوله النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو دستور الإسلام الخالد (لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه)، وقد أجمع المسلمون على أنه المصدر الأول في التشريع الإسلامي، والمرجع الأساسي في استقاء الفكر والعقيدة والنظم والمفاهيم الإسلامية ؛ ولذلك كله

حرصَ الرسول على سلامة هذا القرآن وتبليغه كما أنزل حرفاً بحرف وكلمة كلمة لأنه برهان نبوته، ومعجزة الإسلام الخالدة .

اختلف أهل العلم حول الأصل اللغوي لكلمة القرآن ويمكن تصنيفها إلى شعبتين : شعبة القائلين بأن اللفظة غير مهموزة (القران) شعبة القائلين بهمزها (القرآن).

القول الأول، القائلون بعدم همزها وسبيلهم إلى تخريج هذا الرأي ما يلي. لفظ (القران) غير مشتق ولا مهموز: علم على كلام الله تعالى والذي أنزله سبحانه بلفظه ومعناه على عبده الأكرم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد نسب هذا الرأي للأمام الشافعي رحمه الله وحجته أنه لم يؤخذ من (قرأت) ولو أخذ من (قرأت) لكان كل ما قرئ قرآناً ولكنه اسم كالتوراة والإنجيل وقد ذكر هذا الرأي عن الشافعي رحمه الله في كتب لا تعد حجة عليه ، ولو صحت نسبته إليه لم يكن هذا دافعاً على التسليم به (Esposito, 2001: 57).

أن القرآن بغير همز مأخوذ من القرائن جمع قرينة لأن آياته إذ يصدق بعضها بعضاً تقوم مقام القرائن بعضها على بعض ويخالف هذا الرأي سابقه في قوله بأن اللفظة مشتقة وإن وافقه في عدم الهمز قد قال بهذا الرأي الفراء من النحاة والقرطبي من الفقهاء (القطان: ٢٠).

القول الثاني، القائلون بأن لفظ قرآن مهموز ومشتق وقد وجهوا قولهم بما يلي. لفظ قرآن مهموز على وزن (فُعْلَان) مشتق من القُرء أو القَرِي وهو الجمع ومنه قَرِيت الماء في الحوض إذا جمعتة (القطان: ٢٠). وقد قال بهذا الرأي الجوهري وغيره من العلماء. لفظ القرآن بالهمز مصدر بوزن فعلان كغفران مشتق من قرأ بمعنى تلا وسمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر وقد رجحه كثير من العلماء وقريب منه (قرأ بمعنى أظهر وبين) لأن القراءة إظهار للألفاظ وقد نسب الزركشي هذا القول إلى بعض المتأخرين بنص عبارته (Esposito, 2001: 57).

الرأي الراجح الذي نؤثره عليه بدليله على غيره من الرأي هو أن لفظ القرآن مصدر من قرأ تقول قرأ - قراءة - وقرآناً استعمل بمعنى المقروء إطلاقاً للمصدر على مفعوله وجعل علما عند إطلاقه على الكلام المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه ولا نجد كبير خلاف بين هذا الرأي وبين الرأي القائل: إنه من قرأ بمعنى ضم وجمع فالأصل اللغوي واحد إذ التلاوة ضم أحرف وجمع كلمات بعضها إلى بعض وقد استعملت اللفظة في القرآن بمعنى القراءة في قوله إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (سورة القيامة: ١٩-١٧) أي أن الله جلت قدرته يمتن على نبيه بأنه ضمن أن يجمع له

القرآن في صدره محفوظا بعد نزوله وملفوظا ميسرا على لسانه (Esposito, 2001: 58).

القرآن الكريم آخر الكتب السماوية. أنزل الله على خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت نزوله بكل من الدليلين العقلي والنقلي. أما الدليل العقلي وهو ما تضمنه هذا الكتاب من وجوه الإعجاز الذي تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله، فعجزوا عجزا مطلقا وما يزال التحدى قائما إلى يوم القيامة. و أما الدليل النقلي فهو ما نقله السلف الصالح، وقد ثبت بالتواتر الذي لا يرقى إليه شك أن القرآن كلام الله الذي كان يتزل على محمد و يوحى إليه به بمراى و مسمع عن عشيرته و صحابته المعاصرين و الملازمين له. وكان النبي يأمر كتاب الوحي أن يسجلوا آياته فور نزولها على رقاع من العظم أو الجلد أو الجريد أو الحجارة وعلى كل ما كان ميسورا و صالحا للكتابة عليه (سورة إبراهيم: ١٦- ١٧) و من النقلي قول تعالى (في سورة الحجر: ٩): إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون.

يعتقد المسلمون أن القرآن هو معجزة النبي محمد الكبرى تتجلى أنها المعجزة الحسية والمعنوية القدوسية ذات الأسرار الروحية المتصلة بالملا الأعلى. و إنما أراد الله لنبيه محمد أن تكون معجزته قرآنا خالدا على الدهر وتبقى معجزة

حياة مادام النبي حيا أو بعد موته، ذلك لأنها خاتمة الرسالات للناس أجمعين وليست بعدها رسالات ولا معجزات أخرى. اشتمل القرآن الكريم على عدة براهين دامغة على أنه المعجزة الكبرى الخالدة على الدهر، ومن ذلك:

١. من حيث بلاغة القرآن الفريدة في نظمه ولفظه وأسلوبه ومخالفته

لمناهج العرب في فصاحتهم ولغاتهم. لأن القرآن كلام الله الكمال

الذي لا نقص له (Maliki, 2001: 13-14). قال تعالى: لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (سورة

الفصلت: ٤٢). ومضمون القرآن الذي لا يمكن الناس أن يأتوا

بمثله، و يتحدى الله للجن والإنس أن يتدع بمثل القرآن (Chirzin,)

32-33: 2003) كما قاله تعالى في سورة الإسراء: ٨٨، قل لئن

اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

٢. حفل القرآن بالكثير من قصص الأنبياء والمرسلين وأخبار الأمم السابقة

و أحوالهم بما يطابق الصادق المؤكد مما جاء من أهل الكتاب (سورة

إبراهيم: ٢٢). وأيضا أخبر القرآن عن أمور سوف تقع في

المستقبل، ومن ذلك غلبت دولة الروم المسيحية (سورة الروم: ١-

٤)، أخبر عن وعد الله لرسوله بأنه سيفتح مكة ويدخل المسجد الحرام (سورة الفتح: ٢٢).

٣. ما تضمنه القرآن عن أمور دينية التي لم يعرف العرب عنها شيئاً قبله مثل عقيدة، الإيمان بالغيب ويوم القيامة والحسب والجنة والنار، ومعرفة الحلال والحرام والحقوق والواجبات للناس، ومكارم الأخلاق وروح الأخوة والتعاون والبر والتقوى وغيرها. وكان محمد يتلو على الناس لسان عربي مبين وهو الأمي الذي لم يدرس من أمور التشريع ولا من أمور الغيب. فمن أين له بهذه العلوم والمعارف؟ أنها النبوة الموحية إليه بهذا كله من عند الله سبحانه وتعالى (سورة إبراهيم: ٣٢).

٤. أن القرآن وقد مضى على نزوله حتى الآن نحو أربعة عشر قرناً لم يظهر في نصوصه ولا في معانيه الخلل أو التناقض أو الاضطراب أو قصور فيما عبر به عن تشريع و أحكام ونظام. وقد حاول أعداء الإسلام خلال هذه القرون وبعد أن قرأوا القرآن مرار وتكرار لكي يجدوا فيه خطأ أو نقص أو ضعف في أي شيء من القرآن الكريم، ولكن لم

يجدوا بته النقص فيه. لأن الله تعالى يقول: ولو كان من عند غير

الله لوجدوا اختلافا كثيرا (سورة النساء: ٨٢).

وخصائص القرآن الكريم للناس، وهي كما قال الله تعالى في آيات

المذكور: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى

والفرقان (سورة البقرة: ١٨٥)؛ هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون

(سورة الجاثية: ٢٠)؛ ولقد صرفنا لهذا القرآن من كل مثل وكان الإنسان أكثر

شئ جدلا (سورة الكهف: ٥٤)؛ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه

وأنزل التوراة والإنجيل. من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان (سورة آل عمران:

٣-٤)؛ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (سورة آل عمران: ١٣٨)؛ ويوم

نبعث في كل أمة شهيدا عليهم في أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا

عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين (سورة النحل:

٨٩)؛ ولقد ضربنا للناس من هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون (سورة

الزمر: ٢٧)؛ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم

إلى صراط العزيز الحميد (سورة إبراهيم: ١)؛ هذا بلاغ للناس ولينذروا به

وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر ألو الألباب (سورة إبراهيم: ٥٢)؛ ولقد ضربنا

للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون (سورة الروم: ٥٨).

ويفهم من الآيات المذكورة، أن القرآن يهدى الناس من الضلال وبيئات من الهدى والفرقان. كما في تفسير جلالين (هدى) أي هاديا من الضلالة (المحلي: ٢٦). أن القرآن لا يكون إلا هدى وبيئات، وهذا من باب عطف الخاص على العام لأن الهدى يكون بالأشياء الخفية والجلية و البيئات من الأشياء الجليلة (العجلي، ١٩٩٤ : ٢٣٨).

أن كون القرآن هدى وبيئات هو من جملة هدى الله وبيئاته، وعبر عن البيئات بالفرقان، وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومتى كان الشيء جلياً واضحاً جعل به الفرق ولأن في لفظ الفرقان توافي الفواصل قبله. فلذلك عبر عن البيئات بالفرقان (من الهدى) تبعية أي بيئات هي بعض ما يهدى إلى الحق، والهدى الثاني في الأحكام الفرعية والأول في الإعتقادية فهما متغايران (العجلي، ١٩٩٤ : ٢٣٩). واستدلال معنى هدى للناس بثلاثة وجوه: وقوع الضلال في مقابله؛ أنه يقال مهدي في موضع المدح كمهتد ومن حصل له الدلالة من غير الاهتداء لا يقال له ذلك فعلم أن الإيصال معتبر في مفهومه؛ و أن اهتدى مطاوع

هدى ولا يكون مطاوع في خلاف معنى أصله (البغدادى، ١٩٩٤ : ١٧٧ -
(١٧٨).

بأن كونه هاديا من شأنه أن يهدى من يحتاج إلى هدايته من الضلال،
وفارقا الحق بالباطل لا يناف بقاءه مدة على حال الشأنية عن غير فعلية التأثير حتى
يحل أجله ويحين حينه، ولهذا نظائر وأمثال في القوانين المدنية المنتظمة التي كلما
حان حين مادة من موادها أجريت وخرجت من القوة إلى الفعل (الطباطبائى،
١٩٩١ : ١٦).

أن لغة القرآن هي العربية أما لهجته فلهجة القريش الحجازية وهو يعتبر
المثل الأعلى في الفصاحة وبلاغة التعبير (الهاشم، ١٩٦٨ : ١٧٦). وكان أهل
الحجاز من بينهم خاصة أهل لسن وفصاحة، اجتمع لهم من الخطابة والفصاحة
والبيان العجيب والقول المصيب والكلام الغريب والمنطق الساحر مارددته أسفار
الأدب وازدانت به لغة العرب. فالحجازيون إذن هم أفصح العرب وفاقهم في هذا
المضمار "القريشيون" أهل مكة التي امتازت بموقعها (الكريم، ١٩٩٣ : ٢٠٧).

و مساهمة القرآن الأخرى للناس هي لتخرجهم من الظلمات إلى النور.
ومعانيها لتخرج هذه البشرية من الظلمات مثل ظلمات الوهم والخرافة و ظلمات
الأوضاع والقاليد كلها إلى النور. النور الذي يكشف هذه الظلمات، يكشفها في

عالم الضمير ودنيا التفكير. ثم يكشفها في واقع الحياة والقيم والأوضاع. والإيمان بالله نور يشرق في القلب وتشرق به الحياة وتشرق به النفس، وهو نور العدل، نور الحرية، نور المعرفة، ونور الإنس بجوار الله تعالى (قطب، ١٩٩٢: ٢٠٨٥). فليس في قدرة الرسول إلا البلاغ والبيان، أما إخراج الناس من الظلمات إلى النور فإنما يتحقق بإذن الله. وما الرسول إلا رسول. أي إنما بعث الله محمداً إلى العالم بهذا الكتاب لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغي إلى الهدى والرشد (الدمشقي، ١٩٩٢: ٦٣٥). كما قال الله تعالى: هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور (سورة الحديد: ٩).

ومعنى الناس في تلك الآية تدل على ظاهر السياق وعموم الناس لخصوص المؤمنين منهم، إذ لا دليل على التقييد من جهة اللفظ. وكلام الله تعالى صريح في عموم الرسالة. والسيد محمد حسين الطباطبائي فسر معنى الظلمات والنور فهي الضلال والهدى. وقد تكرر في كلامه تعالى اعتبار الهدى نورا، وعدّ الضلال ظلمة وجمع الظلمات دون النور. لأن الهدى من الحق والحق واحد لا تغاير بين أجزائه وصاديقه ولا كثرة بخلاف الضلال فإنه من اتبع الهدى والأهواء مختلفة متغاير بعضها مع بعض لا وحدة بينها ولا اتحاد لأبعضها ومصاديقها (الطباطبائي، ١٩٩١: ٦-٧).

وقال بعض العلماء عن مضمون القرآن أنه اشتمل على أنواع من الأعمال

التي كلف الله بها عبادة للقيام بأدائها (سورة إبراهيم: ١٥) وهي:

أولاً: معاملة بين الله والعبد وهي العبادات كالصلاة والصوم والزكاة

والحج، وقد اعتبرت هذه العبادات بعد الإيمان أساس الإسلام.

ثانياً: معاملة بين العباد بعضهم مع بعض. وهي أقسام منها، مشروعات

ليبين المعاملة بين الناس من بيع وإجارة، مشروعات لتأمين الدعوة بالجهاد بانفس

والمال في سبيل الله، مشروعات للأسرة وهي ما يتعلق بالزواج والطلاق والموارث،

ومشروعات لبيان العقوبات على الجرائم وهي القصاص والحدود.

والقرآن بتلك الخصائص يعالج مشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة،

في مسائل الاجتماعية والاقتصادية والروحية والعقلية والبدنية والسياسية والعلمية

علاجاً صالحاً حكيماً. لأنه تزيل الحكيم الحميد فاكسب منه صلاحية لكل زمان

ومكان (القطان: ١٩).

ب. الذكاءات المتعددة عند البرفيسور هاورد جاردنر

كلمة ذكاء تؤخذ من ذكوى، في المعجم الوسيط. بمعنى قدرة على التحليل

والتركيب والتمييز والاختيار، وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة (أنيس،

١٩٧٦ : ٣١٤). وفي المورد لمنير البعلبكي (١٩٩٥ : ٤٧٢-٤٧٣) يرادف لفظ

Intelligence بذكاء، فكر، عقل، فهم، نبأ، واستخبار. هي كلمة مجتمعية وضعها

علماء اللغة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤخرًا، وهي كلمة تطلق على المفرد،

وإذا أردنا جمعها نعمل فيها القياس على نظائرها مثل كلمة سماء حيث إن الهمزة

فيها منقلبة عن واو، ولذلك يجوز عند الجمع ردها إلى أصلها الواو وزيادة ألف

وتاء فنقول ذكاوات مثل سماوات، أو بقاء الهمزة ونقول ذكاءات مثل سماءات،

ويرجح علماء اللغة في مثل هذه الحالة بقاء الهمز فنقول ذكاءات، وإن كان

المشهور في نظيرتها سماء ردها إلى الواو فنقول سماوات (أحمد، ٢٠٠٦ : ١).

الذكاء هو عبارة عن قدرة معرفية مكتسبة يولد بها الأفراد، وتقاس

باختبارات محددة، حيث يشير مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد من خلال

استجابته عليها إلى درجة يطلق عليها معامل الذكاء. ويعرف " جاردنر " الذكاء

وفقاً لنظرية الذكاءات المتعددة بأنه القدرة على حل المشكلات ، أو ابتكار نواتج

ذات قيمة في نطاق ثقافة واحدة على الأقل، وسياق خصب وموقف طبيعي

(Gardner, 2003:22).

ولقد كان العلماء حتى عهد قريب ينظرون للذكاء على أنه إما كقدرة

فطرية قادرة على معرفة الواقع ، أو كنسق من التداعيات المكتسبة آلياً تحت ضغط

الأشياء حيث يبدأ هذا الذكاء بمظاهر حسية حركية، ثم يتم استبطانه تدريجياً لكي يتحول إلى فكر، وهذا يعني أن المظهر الحسي الحركي هو مرحلة أولية من مراحل الذكاء، وفضلاً عما سبق فإن مظاهر الذكاء الراقية لا تتحرك إلا بواسطة أدوات الفكر الذي يستند على تنفيذ وتنسيق الأفعال بصورة استبطانية، وهذه الأفعال باعتبارها صيرورات تحويل ما هي إلا إجراءات منطقية أو رياضية محرقة لكل حكم أو استدلال (الفقيهى ، ٢٠٠٣ : ٧٤).

وفي عام (١٩٨٣) توصل "هاورد جاردنر" Howard Gardner لنظرية جديدة أطلق عليها نظرية الذكاءات المتعددة *Theory Multiple Intelligences* ثم قام بتطويرها عام (١٩٩٣) حيث تختلف عن النظريات التقليدية في نظرتها للذكاء لأنه يرى أن الذكاء الإنساني هو نشاط عقلي حقيقي وليس مجرد قدرة للمعرفة الإنسانية، ولذلك سعى في نظريته هذه إلى توسيع مجال الإمكانيات الإنسانية بحيث تتعدى تقدير نسبة الذكاء (Gardner, 2003: 34-35)، وانطلاقاً من هذا التصور ذكر أن جاردنر يرى أننا يجب أن لا نتعامل مع ذكاء الأطفال في التعليم بالمناهج القائمة على التلقين المحض، وإنما يجب التركيز على الأنشطة المختلفة للذكاءات المتعددة لكي يستفيد كل طفل من النشاط الذي يوافق ذكاءاته (الفقيهى ، ٢٠٠٣ : ٧٥).

يرى جاردنر أن النظريات التقليدية للذكاء لا تقدر الذكاء الإنساني بطريقة مناسبة من خلال اختبارات الذكاء التقليدية لأنها تعتمد على معدل قليل من القدرات العقلية، بالإضافة إلى أنها ليست عادلة حيث تتطلب من الأفراد حل المشكلات بصورة لغوية أو لفظية فقط. توصل جاردنر لأدلة علمية تؤكد أن الناس لديهم ذكاءات متعددة ولكن بدرجات متفاوتة أو متخالفة، ولذلك أعد نظرية أطلق عليها نظرية الذكاءات المتعددة حيث أوضح فيها أن القدرات التي يمتلكها الناس تقع في ثمان ذكاءات المختلفة وهي كما يلي :

١- الذكاء اللغوي *Linguistic Intelligence* :

ويعنى قدرة الفرد على تناول ومعالجة واستخدام بناء اللغة ومعانيها في المهام المختلفة سواء في التعبير عن النفس أو في مخاطبة الآخرين (Gardner، 41: 2003). و سيأتى البحث عن هذا الذكاء تفصيلا.

٢- الذكاء المنطقي الرياضي *Logical Mathematical Intelligence* :

لقد اقترح " جاردنر " نموذجاً من الأنشطة الحس حركية إلى العمليات الأساسية التي ربما تصور النمو في أحد اختصاصات الذكاء المنطقي الرياضي والذي يعنى قدرة الفرد على التفكير التجريدي ، والاستنباطي، والتصوري ، واستخدام الأعداد بفاعلية وإدراك العلاقات ، واكتشاف الأنماط المنطقية، والأنماط العددية وأن يستطيع من خلالها الاستدلال الجيد مثل عالم الرياضيات ومبرمج الكمبيوتر، وهذا الذكاء يضم الحساسة للنماذج أو الأنماط المنطقية والعلاقات والقضايا والوظائف والتجريدات الأخرى التي ترتبط بها، وأنواع العمليات التي تستخدم في خدمة الذكاء المنطقي - الرياضي والتي: الوضع في فئات ، والتصنيف ، والاستنتاج ، والتعميم ، والحساب ، واختبار الفروض (Gardner, 2003: 40).

٣- الذكاء البصري المكاني *Visual Spatial Intelligence* :

و يعنى القدرة على إدراك العالم البصري - المكاني المحيط بدقة وفهم واستيعاب أشكال البعد الثالث وابتكار وتكوين الصور الذهنية والتعامل معها بغرض حل المشكلات أو إجراء التعديلات وإعادة إنشاء

التصورات الأولية في المحفزات الطبيعية ذات العلاقة مثل الصيد والكشاف والملاح والطيار والنحات والرسام والمهندس المعماري ومصمم الديكورات ، وغيرها من الأعمال الأخرى تحول ادراكات السطح الخارجي إلى صور داخلية ثم طرحها في شكل جديد أو تحوّل المعلومات إلى رموز ، وهذا الذكاء يتطلب الحساسية للون والطبيعة والمساحة والعلاقات التي توجد بين هذه العناصر وكذلك القدرة على التصوير البصري والبياني (جابر، ٢٠٠٣: ١٠).

٤- الذكاء الجسمي - الحركي *Bodily-Kinesthetic Intelligence*:

و يعنى قدرة الفرد على استخدام قدراته العقلية مرتبطة مع حركات جسمه ككل للتعبير عن الأفكار والمشاعر أو تحريكه على قطع موسيقية مثل اللاعب الرياضي والممثل والراقص وأيضاً قدرته على استخدام يديه لإنتاج الأشياء أو تحويلها مثل النحات والميكانيكي والجراح ، وهذا الذكاء يضم مهارات نوعية محددة مثل التآزر والتوازن والمهارة والقوة والمرونة والسرعة والإحساس بحركة الجسم ووضعه والقدرة اللمسية (Gardner, 2003: 38-39).

٥- الذكاء الموسيقى *Musical Intelligence* :

و يعنى القدرة على إدراك وإنتاج وتقدير الصيغ الموسيقية المختلفة، وهذا الذكاء يظهر لدى الأفراد الذين يمتلكون حساسية إلى درجة الصوت والإيقاع والوزن الشعري والجرس واللحن والنغمات بدرجاتها المختلفة وفهم معانيها وذلك مثل : الفرد المتذوق للموسيقى ، أو تمييزها مثل الناقد أو المؤلف الموسيقى أو التعبير عنها مثل العازف (جابر ، ٢٠٠٣ :

(١١) .

٦- الذكاء الاجتماعي (التعامل مع الآخرين) *Interpersonal*

:Intelligence

ويعنى القدرة على اكتشاف وفهم الحالة النفسية والمزاجية للآخرين ودوافعهم ورغباتهم ومقاصدهم ومشاعرهم والتمييز بينها والاستجابة لها بطريقة مناسبة، وهذا الذكاء يضم الحساسية للتعبيرات الوجهية والصوت والإيماءات ، وهو بوضوح لدى المعلم الناجح والأخصائي الاجتماعي والسياسي (المفتى ، ٢٠٠٤ : ١٤٦).

٧- الذكاء الشخصي *Intelligence Intrapersonal*

ويعنى قدرة الفرد على الإدراك الصحيح لذاته والوعي بمشاعره الداخلية وقيمه ومعتقداته وتفكيره ، ودوافعه وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف

لديه واستخدام المعلومات المتاحة في التصرف والتخطيط وإدارة شئون حياته ، والحكم على صحة تفكيره في اتخاذ قراراته واختيار البدائل المناسبة في ضوء (المفتى ، ٢٠٠٤ : ١٤٧).

٨- ذكاء التعامل مع الطبيعة *Naturalist intelligence* :

ويعنى القدرة على تمييز وتصنيف الأشياء التي توجد في البيئة الطبيعية مثل النباتات والحيوانات والطيور والأسماك والحشرات والصخور ، وتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها ، واستخدام هذه القدرة في زيادة الإنتاج ، وهذا الذكاء يتوقف على ملاحظة مثل هذه النماذج في الطبيعة ، ولذلك فإن هذا النوع من الذكاء يظهر لدى الفلاحين وعلماء كل من: الطبيعة والنبات والحيوان والحشرات (Gardner: 2003: 45).

وهكذا يمكن القول أن نظرية الذكاءات المتعددة ليست نظرية أنماط تحدد الذكاء الذي يلائم شخص خاص، ولكنها تقترح أن كل شخص لديه قدرات في نطاق أنواع الذكاءات الثمانية، فقد نجد أن بعض الناس يملكون مستويات عالية جدا من الأداء الوظيفي في جميع الذكاءات الثمانية أو في معظمها، بينما يملك أناس آخرون مستويات منخفضة جدا من الأداء الوظيفي فيها. ولذلك نجدهم في

مؤسسات المعاقين نمائياً، أي أنهم تنقصهم جميع جوانب الذكاء ما عدا الجوانب الأكثر بدائية أو الأولية، والجدير بالذكر أن معظمنا يقع ما بين هذين القطبين. و أن بعض ذكاءاتنا متطورة جداً وبعضها الآخر نموه متوسط، والباقي نموه منخفض نسبياً (جابر ، ٢٠٠٣ : ٢٠ - ٢١). وخلاصة البحث أن كل فرد يستطيع تنمية ذكاءاته المختلفة أو الارتقاء بها إلى مستوى أعلى إذا توفر لديه الدافع وتيسر له التشجيع والتدريب المناسبين.

ج. مفهوم الذكاء اللغوي

ج. ١ - تعريف عن الذكاء اللغوي

الذكاء اللغوي هو يتكون من كلمتين، ذكاء و لغة/لغوي. والذكاء لغة الفهم والنبأ وتمام العقل (البعليكي، ١٩٩٥ : ٤٧٢)، واصطلاحاً عبارة عن قدرة معرفية مكتسبة يولد بها الأفراد، وتقاس باختبارات محددة، حيث يشير مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد من خلال استجابته عليها إلى درجة يطلق عليها معامل الذكاء. ولجاردنر الذكاء هو القدرة على حل المشكلات، أو ابتكار نواتج ذات قيمة في نطاق الثقافة المتعينة (Efendi, 2005: 81).

وأما اللغة هي كما قال ابن جني أصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. أو كما نقل من منجد هي الكلام المصطلح عليه بين قوم (مألوف، ٢٠٠: ٧٢٦)، واللغوي هي النسبة إلى اللغة. وأما اللغة عند علي أحمد مدكور وهي الأصوات التي تعبر قادرا على استخدام نظم معقدة من الأصوات والمعاني التي ندعوها لغتنا الإنسانية (مدكور، ١٩٨٤: ٣٧). فاللغة ذات طبيعة رمزية فهي تستخدم الأصوات للرمز إلى الأفكار المعبرة عن البيئة وعن المجردات المأخوذة من ملاحظة الأشياء والأحداث، ولهذا يمكن فهمها بواسطة كل من المتكلم والمستمع خلف اكتمات نفسها. ومن هنا يمكن تحديد اللغة بأنها نظام، رمزي، صوتي، ذو مضامين محددة، تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه افرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيم بينهم (مدكور، ١٩٨٤: ٤٠).

ومن هنا يُفهم بأن الذكاء اللغوي هو قدرة الفرد على تناول ومعالجة واستخدام بناء اللغة ومعانيها وأصواتها سواء كان ذلك شفويا أو تحريريا بفاعلية في المهام المختلفة، سواء في التعبير عن النفس أو في مخاطبة الآخرين. والتي تُظهر في مجملها درجات عالية من الذكاء مثل المؤلف، والشاعر، والصحفي، والخطيب، والمديع. فاللغة من أهم ما يميز ذكاء الإنسان، فالقدرة على استخدام اللغة هي

أساس النجاح الإنساني ولقد اعتبر هذا السمة التي تميز الانسان عن الحيوان
(مدكور، ١٩٨٤ : ٣٧).

فضلا عن كونها أساسية لحياته الاجتماعية، ولذلك فإن الذكاء اللغوي
تسود فيه اللغة والحساسية للأصوات والمعاني والإيقاع كما أن الأفراد الذين
يتمتعون بهذا الذكاء يكون لديهم نمو مرتفع في مكونات اللغة والمهارات السمعية،
كما أنهم يقرأون أو يكتبون كثيراً، ولديهم قدرة عالية على معالجة اللغة واستخدام
الكلام إما للتعبير عن النفس بالمخاطبة أو بالشعر أو كأداة للتواصل مع الآخرين
من خلال التوضيح والإقناع، ولذلك فإن هؤلاء الأفراد يميلون للعمل في مجالات
التعليم والصحافة والإذاعة والأدب والقانون والترجمة والسياسة (المفتي ، ٢٠٠٤
: ١٤٧).

ج. ٢ - طبيعة الذكاء اللغوي الذي قام على أساس الذكاءات المتعددة

نظرا إلى تلك التعريف المذكورة التي تعتبر طبيعة الذكاء اللغوي مجملا
سنذكر هنا بالتفصيل. يذكر (Dryden G and Vos J) بأن الذكاء اللغوي تملك
الثاني عشر طبيعة التي أشر على ذكاء الانسان (2001: 342)، وهي كما يلي:

١. رقيق الشعور للأسلوب اللغوي.

٢. نظام في الكلام.
٣. تنظيمي.
٤. قادر على المحاوره والمداوله.
٥. يجب الاستماع.
٦. يجب القراءة.
٧. يجب الكتابة.
٨. يفهم المخاطب بسهولة.
٩. يجب ألعاب اللفظ.
١٠. الحفظ الجيد بالأمر الثناوي >
١١. خطيب المجتمع.
١٢. يعتمد على المناقشة والمجادلة.

وأما يرى (Campbell, 2001: 25) بأن الذكاء اللغوي للانسان عنده

طبائع متنوعه وهي:

١. يستمع ويستجيب لكل صوت ولون وأظهار وبيان والعبارات

الاصطلاحية.

٢. تشبه بصورة ولغة من الآخر وكذا قادر على القرعة والكتابة منها.

٣. تعلم بطرق مدقق وقرءة وكتابة ومناقشة.
٤. يقرأ بالتنفيذ. ويفهم و يلاخص و يفسر و يبين و يحفظ بما يُقرأ.
٥. تأمل المقرؤ بمؤثرات خاصة، وكذا يحلل ويفسر ويحفظ بها.
٦. تكلم تنفيذًا للمستمع في كل حال وغرض.
٧. يقدر على خصلة التكلم بسيطاً ويسيراً وفصحاً في وقت معينة.
٨. يكتب ويستعمل المفردات بمؤثرات خاصة، ثم يتقدم بطلب الأسلوب اللغوي.
٩. يوضح الاستطاعة على تعلم اللغة الأخرى.
١٠. يستعمل مهارة الكلام والكتابة والاستماع والقراءة للحفاظ والمناقشة والمبينة ثم يستطيع أن يبتكر العلم والمعرفة.
١١. يحاول أن يذكر ويحلل اللغة نفسها.
١٢. يدل على اهتمام في الصحفي، والآدب والقصيدة والشعر والحكاية والرواية والمناقشة والتكلم والكتابة والمصحح الطباعية.
١٣. يحاول أن يبتكر اشكال وهيكل اللغة الجديدة وانتاج الكتابة المبتدعة ويقدر على الموافاة الشفهي.

د. العلاقة بين القرآن الكريم و الذكاء اللغوي

ويعرف من القرآن الكريم كثير من العلوم والمعارف. سهولة القرآن من حيث لفظه وتركيبه يسهل الناس أن يفهموا بمضمونه. ونبوغ القرآن هو محتواه من المعارف التي لا تفهم من قبل، ولكن يدرك مقصوده بعد سنوات في نحو قصة غلب الروم و العلوم المعصرة وغير ذلك (Yahya, 2004: 3-11). وقد جمع الله في هذا الكتاب بجميع ما يحتاج إليه من أخبار الأولين والآخريين، و المواعظ والأمثال، والآدب وضروب الأحكام، والحجج القاطعات الظاهرات في الدلالة على صواب دين الإسلام (النووي: ٦). وذكر أن القرآن يرشد بظاهره إلى معاني باطنه وبمعاني باطنه إلى نور حقيقته وبنور حقيقته إلى أصل الصفة وبالصفة إلى الذات.

وخلق الله عز وجل الناس في أحسن تقويم، وكمل الله بنبوغ العقل والقلب ليتفكروا و ليفرقوا بالأخرى. قال تعالى: ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون (سورة السجدة: ٩). ويأمر الله تعالى بعبادة له أو بحبل من الله و بمعاملة بين الناس أو بحبل من الناس. وهذا نظام الإسلام التي يحث على المسلم أن يفعلوا به. فطوبى لمن استرشد بالقرآن فإنه يدل على الله تعالى (البغدادي، ١٩٩٤ : ٧٣).

وأما الذكاء اللغوي في القرآن قد ذُكر فيه ولو بغير المباشرة، إذا قرأنا القرآن والحديث نجد فيهما كثير من الاقتراحات التي ستأنف أن تستعمل باللغة الجيدة ويتصاعد مهارة اللغة من حيث الكتابة والكلام والقراءة والإستماع. وكان في القرآن تعبيرا كثيراً تصورياً وملائماً بمقتضى الحال. وبقال (Dahlan, 2006: 34) بأن تعبیر اللغة في القرآن كثيراً ما يستعمل بلفظ "البيان" و "القول" ومعناها آلة الاتصال بين الناس (Aburrahman, 2006: 1). وبيّن القرآن بمفهوم اللغة واستعمالها لتكون نظرية الذكاء اللغوي تُستعمل للناس بأحسنها. ظهر في القرآن قاعدة و آداب التكلم وهو جزء من الذكاء اللغوي التي لا بد أن تتعمد بها، وهي كما يلي:

١. قولاً معروفاً (سورة النساء: ٨، سورة الأحزاب: ٣٢، سورة البقرة: ٢٣٥ و ٢٦٣).

والمراد من القول المعروف أن يدعوا لهم (الناس) ويستقلوا ما أعطوهم ويعتذروا من ذلك ولا يمتنعوا عليهم (البغدادي، ١٩٩٤: ٢٣٢). يعنى قولاً جميلاً بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه. المعروف من القول ما لا تنكره الناس بحسب العادة ويختلف باختلاف الموارد. وهو كلام معمول مستقيم يعرفه الشرع والعرف الإسلامي وهو القول الذي لا يشير بلحنه إلى مزيد من مدلوله مفترى عن الإيمان

إلى فساد وريبة. قولاً معروفاً أي حسناً بعيداً عن الريبة غير مطمع لأحد، وقال الكلبي: صحيحاً بلا هجر ولا تمريض وقيل قولاً أذن لكم فيه (البغدادي، ١٩٩٤: ٩).

٢. قولاً سديداً (سورة النساء: ٩، سورة الأحزاب: ٧٠).

قولاً سديداً كناية عن اتخاذ طريقة التحريم والعمل بها وهضم حقوق الأيتام الصغار، والكناية بالقول عن الفعل للملازمة بينهما غالباً شائع في اللسان كقوله تعالى وقولوا للناس حسناً (سورة البقرة: ٨٣) ويؤيده توصيف القول بالسديد دون المعروف واللين ونحوهما فإن ظاهر السداد في القول كونه قابلاً للإعتقاد والعمل به لا قابلاً لأن يحفظ به كرامة الناس وحرمتهم أي القول الجميل الهادي لليتيم. والسديد من السداد وهو الإصباة والرشد فالسديد من القول ما يجتمع فيه مطابقة الواقع وعدم كونه لغواً أو ذا فائدة غير مشروعة كالنميمة وغير ذلك فعلى المؤمن أن يختبر صدق ما يتكلم به وأن لا يكون لغواً أو يفسد به إصلاح (الطباطبائ، ١٩٩١: ٣٥٤).

٣. قولاً بليغاً (سورة النساء: ٦٣).

أي قولاً بليغاً في أنفسهم ما تريد أن يقفوا عليه ويفقهوه من مفسد هذا الصنيع (الطباطبائ، ١٩٩١: ٨٠). والمراد من القول البليغ هو المؤثر إلى كنه المراد

مطابقاً لما سيق له من المقصود فالظرف على التقدر متعلق بالأمر. مؤثراً فيها
يعتمون به اغتماماً ويستشعرون منه الخوف استشعاراً وانصحهم فيما بينك وبينهم
بكلام بليغ رادع لهم (الدمشقي، ١٩٩٢: ٦٤٢).

٤. قولاً كريماً (سورة الإسراء: ٢٣).

أي جميلاً لا شراسة فيه كل شيء يشرف في بابه فإنه يوصف بالكرم
وجعل ذلك بعض المحققين من وصف الشيء باسم صاحبه أي قولاً صادراً عن
كرم ولطف ويعود بالأخرة إلى القول الجميل التي تقتضيه حسن الأدب. وقال ابن
جرير بأن القول الكريم هو كقول العبد المذنب للسيد الفط (البغدادي، ١٩٩٤:
٨٠). وفي الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن
عمر العجلي (١٩٩٤: ١٤) معنى قولاً كريماً أي قولاً جميلاً لينا وزاد ابن كثير
أي لينا طيباً حسناً بتأدب وتوقير وتعظيم.

٥. قولاً ميسوراً (سورة الإسراء: ٢٨).

أي عدهم وعداً بسهولة ولين أولينا سهلاً بتأدبهم بالإعطاء عند مجيء
الرزق. وأن الميسور معناه ذا يسر أي سهلاً لينا لا تغلظ في القول ولا تجف في
الرد كما قال تعالى (وأما السائل فلا تنهر) بل ردوه بقول سهل لين (الطباطبائي،

٦. قولاً لينا (سورة طه: ٤٤).

المنع من أن يكلماه بخشونة وعنف وهو من أوجب أداب الدعوة. لا تعناقه القول وارفق به في الدعاء، ويتحقق ذلك بعبارات شتى منها. فقولا له قولاً لينا راحيين أن يتذكر أو يخشى (البغدادي، ١٩٩٤ : ٢٨٤-٢٨٥). وبمعنى آخر بكلام رقيق لين سهل رقيق ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجح ومثل قول اللين كما نذكر شعر زيد بن عمر بن نفيل ويرى لأمية بن أبي الصلت فيما ذكره ابن

وأنت الذي من فضل من ورحمة بعثت إلى موسى رسولا مناديا

فقلت له فاذهب وهارون قاعدوا إلى الله فرعون الذي كان بغيا

فقولا له هل أنت سويت هذه بلا وتد حتى استقلت كما هيا

فقه لا له من نخ - الشمس بكة فصحة ما مست من الأض صاها

فقولا له من ينبأ الحب في الثرى فيصبح منه البقل يهتز رايبا

ويخرج عنه حبه في رؤوسه ففي ذلك آيات لمن كان واعيا

(ابن كثير الدمشقي، المجلد الثالث، ١٩٩٢ : ١٨٨)

٥. حضارة العرب في عصر صدر الإسلام

ليست للحضارة مفهوم واحد متفق عليه. لأن العلماء عندما يبحث عنها

كانوا متأثرين بالمكتشفات العلمية التي تكشف عنها عصرهم وأدت إلى تقدم في

بمجال الحياة الاجتماعية والفردية. ومعنى الحضارة عند ابن خلدون هي أحوال زائدة على الضرورى من أحوال العمران أو بمعنى آخر رفاهة العيش (ماجد، ١٩٧٨: ٩). وأما الحضارة عند د. توفيق الطويل هي مجموعة من القيم والنماذج تحقّقها الإنسانية من خلال تطورها، ومجموعة أنماط اجتماعية وأخلاقية وصناعية يحقّقها المجتمع في نشاطه توصلًا إلى سعادة مواطنيه والتقدم العلمى - مسبقًا ومصاحبًا للازدهار الفنى الادبى - أظهر معالم الحضارة وأقوى أسبابها وأوضح مسبباتها (الطويل: ٦).

وعلماء الاجتماع مثل "اميل دوركايم" ومعظم العلماء الامريكانيين يوحّدون بين مدلول الحضارة ومدلول الثقافة. وقيل إن الثقافة هي كل استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو المجتمع، وتشمل المعارف والمعتقدات والفن والاخلاق، وجميع القدرات التي يسهم الفرد في مجتمعه. وأما الحضارة فهي جملة مظاهر الرقى العلمى والفنى والادبى مما ينتقل جيل إلى جيل في مجتمع أو مجتمعات متشابهة (الطويل: ٦-٧).

وللثقافة معان متعددة منها على الأخص المعرفة الإنسانية ومجهودها للاحتفاظ بكيانها أو ما يحلّي ويزيد بهجة الحياة، وهي ما قام به الإنسان في الآداب والعلوم والفنون، والمستوى العقلى الذي وصل إليه على العموم. وحينما نتعرض

لثقافة الإسلامية بالذات نقصد بها أنواع المعرفة التي أنشأها المسلمون إنشأً و أدخلوها من الحضرات (ماجد، ١٩٧٨ : ١٤٧). والثقافة كلمة ذات مدلول واسع فهي تشمل جميع نواحي الحياة: الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية والسياسية والأخلاقية والتربوية والجمالية (الفنية) واللغوية . ولذا اختلف علماء الاجتماع في تعريفها اختلافاً بينا لاحتوائها كل الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية (الكريم، ١٩٩٣ : ٢٠٣).

ويفرق عادة بين الحضارة و الثقافة على أساس أن الثقافة ذات طابع فردي، وتنصب خاصة على الجوانب الروحية، بينما تبدو أن الحضارة ذات طابع اجتماعي ومادي. ومن هنا يُعرف أن الحضارة لا يكفي أن تكون في الحضرة ولكن يجب أن تلازمها سيادة وهي نظام واستقرار حتى تنمو وتزدهر وتتطور.

كان العرب قبل دخول الإسلام يعيشون في الجاهلية قبائل متنازعة، لا يعرفون فكرة الأمة. إنما يعرفون فكرة القبيلة وجيل المجتمع وما يربط بين أبنائها من نسب. وكل قبيلة تتعصب لأفرادها تعصبا شديدا فإذا جنى أحدهم جناية شركته في مسؤوليتها. وإذا قُتل لها أبنائها هبَّت لأخذ بثأره هبة واحدة (ضيف، ١٩٦٣ : ١٨-١٩). لقد استقر في كثير من الأذهان أن المجتمع العربي كان قبل الإسلام إنما هو مجموعة عصبية متناخرة تقوم على خلافات القبائل وانقسامها.

وإن هذه القبائل كانت وكأن كل واحد منها أمة مستقلة لوحدها (فيصل،

: ١٩٧٣ : ٢٢)

١. تنفرد عن القبائل الأخرى وتعيش في إطارها الخاص و في جوها

المتميز.

٢. لا يكاد يكون بينها وبين ما حولها إلا الغارات أو الحذر من الغارات.

٣. وأن هذا المجتمع كان من التحاجز ومن التباعد بحيث تبدو لأعيننا هذه

القبائل كأنها وحدات متحجرة لا تنثني ولا تلين.

والواقع أن المجتمع العربي قبل الإسلام لم يكن على هذه الصورة من

الجمود والتشتت ولم تكن القبائل تعيش في هذا التحاجز والتباعد ولم يكن يظلمها

هذا اللون من الحياة الانطوائية الضيقة. لم يكن المجتمع العربي إذن مجتمعا انطوائيا

ولا مجموعة وحدات منعزلة لا في شبه الجزيرة ولا في أطراف الجزيرة ولا فيما بين

القبائل نفسها.

فلما جاء الإسلام أخذ يُضعف من شأن القبيلة ويحل محلها فكرة الأمة.

يقول الله تبارك وتعالى (إن هذه أمتكم أمة واحدة) (كنتم خير أمة أُخرجت

للناس). وهى أمة يعلو فيها السلطان الإلهى على السلطان القبلى وعلى كل شئ،

ومن ثم أصبحت الرابطة الدينية لا الرابطة القبلية هى التي توحد بين الناس. وكان

أول ما وضعه الإسلام لإحكام هذه الرابطة أن نقلَ حق الأخذ بالثأر من القبيلة إلى الدولة، وبذلك لم يعد الثأر - كما كان الشأن في الجاهلية - يجر ثأراً في سلسلة لا تنتهي من الحروب والمعارك الدموية، بل أصبح عقاباً يمثّلها وأصبح واجباً على القبيلة أن تقدّم القاتل لأولى الأمر حتى يلقي جزاءه (ضيف، ١٩٦٣: ١٩).

ولم تظهر الثقافة الإسلامية بظهور دولة الإسلام بسبب كون أغلب العرب في طور البداءة. يخيم عليها الجهل إلا من تلك العلوم الساذجة التي اكتسبها من بيئتهم كعلم النجوم والعرافة والكهانة والأنساب والقصص والشعر وقليل منهم من كان يعرف القراءة والكتابة. حيث ظلوا قروناً طويلة لا يتداولون الكتب وإن جُبلوا على الحفظ الذي أصبح الوسيلة الوحيدة في تحصيل ثقافة عصرهم المحدود (ماجد، ١٩٧٨: ١٤٧-١٤٨). فكان الرواة يحفظون الأشعار، والنايون يحفظون الأنساب، والقصاصون يحفظون التاريخ والأساطير.

ونلمس دعامتين هامتين لنشر الثقافة الإسلامية وهما اللغة العربية والتعليم. وهنا نبحت مجملاً عن اللغة العربية التي أساس العماد للثقافة العربية. وفي نطاق هذا المبحث حدد الباحث على المنتجات اللغوية أي اللغة وما احرزته من شعر وخطابة وأمثال لدى عرب قبل وبعد البعثة المحمدية (عصر صدر الإسلام) والتي

ساهمت في عملية التوحيد تهيئة الظروف أو المساهمة في إنضاجها (الكريم، ١٩٩٣ :
٢٠٣).

اللغة ظاهرة اجتماعية تتوافر فيها خصائص الظواهر الاجتماعية وهي لذلك
تتأثر في جميع مناحيها بجميع ظواهر الحياة الاجتماعية كما تؤثر بدورها في هذه
الظواهر. كان قبائل العرب تتكلم اللغة العربية، إنما بلهجات متباينة فيها : الفصح
المقبول والوحشى المردول. وذلك بتأثير التحضر والبداءة فسكان الحواضر تكلموا
بلهجات رقيقة لطيفة وأهل البوادي اتسمت لهجاتهم بالخشونة والجفاوة و الغليظة
(Karim, 2002: 310). وأضاف علماء اللغة العربية أن لهجات بعض القبائل تميزت
بسمات معينة مثل (الكشكشة) لدى "أسد و هوازن" و(الكسكسة) عند "ربيعة و
مضر" و(الفحفة) في لهجة "هذيل" و(العنعة) من نصيب "تميم و قيس" (الباقورى،
١٩٨٣ : ٣٦-٣٧).

هناك عاملان رئيسيان الذان تكون اللهجات في العالم (أنيس، ١٩٩٢ : ٢١):

١. الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.
٢. الصراع اللغوى نتيجة غزو أو هجرات.

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة للغة الواحدة نتيجة أحد هذين عاملين أو كليهما معا. وأجمع العلماء على أن لهجة قريش كانت أفصح لهجات عرب الشمال وأرقها وأحسانها وقعا في الأذن، ويعلل الباحثون سهولة لغة قريش وخذوية لهجتهم بأنهم كانوا ينتقون من لغة الوافدين عليهم وهم كثير لمكانة قريش الدينية والاقتصادية ما عذب لفظه وخف حتى صارت لغتهم المثل الأعلى لسائر العرب لما فيها من عذوية وجمال ولما لهم من سيادة ونفوذ.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. عرض البيانات وتحليلها

نعرف من موضوع هذا البحث بأن البيانات التي يستخدمها الباحث هنا من المنتجات اللغوية (إن جاز هذا التعبير) أي اللغة وما أحرزته من شعر (مثل شعر من حيث أغراضه وهو شعر الغزل، وشعر الفخر، وشعر المدح، وشعر الوصف، وشعر الهجاء، وشعر الحكمة، وشعر الرثاء) و نثر (مثل الخطب، والأمثال، والحكم، والرسالة، والوصايا، وغير ذلك) في عصر صدر الإسلام (الفريخ، ١٩٩٤: ١٢٣-١٣٣).

وقد حدد العلماء عن هذا العصر وهو بدأ بظهور الإسلام وانتهى بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين حوالي سنة ٤٠ هـ (الفريخ، ١٩٩٣: ١٧). وباللغة الأخرى كما في كتاب "المفيد في الأدب العربية" يبدأ هذا العصر بظهور الإسلام سنة ٦١٠ م وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة ٦٦١ م = سنة ٤٠ هـ. وهو يضم عهد النبي وعهد خلفائه الراشدين (المهاشم، ١٩٦٨: ١٧٤).

أما النبي فقد بشر بالإسلام ودعا إليه و في مدة ثلاث وعشرين سنة. قضى
منها احدى عشرة في مكة المكرمة، واثنى عشرة في يثرب التي دعيت منذ هجرة النبي
إليها بالمدينة المنورة. توفي الرسول سنة ٦٣٢ م فخلفه بالتالي أربعة من فضلاء
الصحابة، وهي أبو بكر الصديق (ثلاث سنوات) وعمر بن الخطاب (عشر سنوات)
وعثمان بن عفان (احدى عشرة سنة) و عليّ بن أبي طالب (خمس سنوات).

ولقد كان عهد الراشدين عهد تمكين للإسلام في الأرض ومتابعة لنشر
الدعوة، واستمرار لتطبيق الشريعة ووضع أسس الحياة وانظمتها المستمدة من روح
الدين. وجمع القرآن الكريم وترتيبه، وتنظيم بيت المال ومحاولة التجهيز الإداري
والعسكري. ولكنه كان عهدا قصيرا ولم يسمح باستكمال هذا التنظيم وإنجاز بناء
الدولة مما سيقوم به الأمويون والعباسيون من بعد (الهاشم، ١٩٦٨: ١٧٤).

لقد كان في المجتمع العربي كثير من الطبيعة التي دل على الذكاء اللغوي لديهم
(. لأنهم مبني على حضارة النص والحفظ و أدبائهم أفضل و Nurdin, 2006: 46)
أحسن الذكي في اللغة من المجتمع أحر، وهم متلائم بالماهر والماكر من حيث اللغة
دون الأخرى. وأنواع المهارة لدى العرب في الذكاء اللغوي وهي من أنواع اللغة
الأدب مثل الشعر، والنثر، والخطبة، والحديث الشريف، والأمثال، والحكم، والوصايا،

والرسائل، والقصة، ويأتي للشعر مثل المدح والهجاء والصف والرثاء والفخر والحماسة والغزل والاعتذار وغير ذلك.

وأدباء العرب في عصر صدر الإسلام مثل حسان بن ثابت (المتوفي سنة ٥٤ هـ)، كعب بن زهير (المتوفي سنة ٢٤ هـ)، الخنساء (المتوفي سنة ٢٤ هـ)، الحطيئة (المتوفي سنة ٥٩ هـ)، أبو ذؤيب الهذلي (المتوفي سنة ٢٨ هـ)، أبو محجن الثقفي (المتوفي سنة ٣٠ هـ)، النابغة الجعدي (المتوفي سنة ٦٤ هـ)، وغير ذلك (مألوف، ٢٠٠٠: ٦٧٤). وخطبائهم مثل الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين (أبو بكر الصديق، عمر بن خطاب، عثمان بن عفان، و علي بن أبي طالب)، و زياد بن أبيه (المتوفي سنة ٥٣ هـ)، وسحبان وائل (المتوفي سنة ٥٤ هـ)، والحجاج بن يوسف الثقفي (المتوفي سنة ٩٥ هـ)، وغير ذلك.

لقد ظهر من نصوص كثيرة أن المنتجات اللغوية من المجتمع العربي تتكون من نوعين، وهما: النثر والشعر. النثر وهو الكلام الجميل الذي ليس له وزن ولا قافية، ومنه الخطبة، والحديث الشريف، والأمثال، والحكم، والوصايا، والرسائل، والقصة. و الشعر هو الكلام الذي له وزن وقافية ويأتي للوصف والمدح والهجاء والرثاء والفخر والحماسة والغزل والاعتذار وغير ذلك.

أن النثر في عصر الجاهلي و صدر الإسلام نوع منها الخطب جمع خطبة وهي كلام بليغ يلقي على جماعة من الناس لبيان بعض الأمور المهمة وفي كلام أخرى فن أدبي عماده اللسان وغايته الاقناع والاستمالة؛ والوصايا جمع وصية وهي النصيحة التي يوجهها الإنسان إلى آخر عزيز عليه كولده أو أخيه لاتباع أمر حسن أو اجتناب أمر شئ؛ والحكم جمع حكمية وهي قول بليغ قصير يصدر عن تجربة عميقة فيها فكر سديد ورأي نافع؛ والأمثال جمع مثل وهو قول قصير يقال في حادثة ما ويستعمل عند (الفريخ، ١٩٩٤: ١٢٣). تشبيهه حال أو شيء أو شخص بالذي قيل فيه أصلا

والثاني من أنواع الأدب في عصر الجاهلي و صدر الإسلام وهو الشعر. وكان للشعر في هذا العصر مكانة كبيرة وتأثير قوي، حتى كانت القبائل تفتخر بظهور شاعر فيها وتقيم الاحتفالات فرحا به وكثر الشعراء فصار لكل قبيلة شاعر أو أكثر يتحدث عنها وعن أيامها وأنسابها. و نوعه من حيث أغراضه منها (الفريخ، ١٩٩٤: ٧٠-٧١):

١- المدح: وهو أن يذكر الشاعر الصفات الحسنة للممدح.

٢- الهجاء: وهو ضد المدح أي سب المهجور وذكر صفاته السيئة.

٣- الفخر: وهو أن يذكر الشاعر الصفات الحسنة له أو لقبيلته.

٤- الوصف: وهو وصف الأشياء التي رآها الشاعر في بيئته كالصحراء وما

فيها من نبات وحيوان كالإبل والحيل ونحو ذلك.

٥- الحماسة: وهي أن يذكر الشاعر بطولاته وشجاعته وبطولات قومه

وشجاعتهم.

٦- الغزل: وهو أن يذكر الشاعر جمال المرأة ولقائه بها وحنينه إليها وبكائه

على ديارها وفراقها.

٧- الاعتذار: وهو أن يطلب الشاعر العفو من شخص أساء إليه بقول أو

فعل.

٨- الرثاء: وهو ذكر محاسن الميت والحسر عليه والدعاء له.

وقد وجه الإسلام بعد ظهوره هذه الأغراض توجيهها يتفق مع مبادئه في

إصلاح الأخلاق والمجتمعات.

وأمثال المنتجات اللغوية من المجتمع العربي في عصر صدر الإسلام نثرا كان أو

شعرا، وهي كما يلي:

١- نص من الحديث الشريف

كان الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وأبينهم وأحكهم وكانت

حياته كلها هدايةً ونورا، وأفعاله وأقواله جميعا مدادا يستمد منه الخلق سدادهم

ورشادهم في معاشهم ومعادهم. ولهذا حرص المسلمون على حفظ ذلك الأثر العظيم حرصاً لم توفق إلى مثله أمة في حفظ أثر الرسول فجمعوا من كلامه ووصف أفعاله وأحواله الأسفار الضخام (الإسكندري، ١٩١٦: ١٠٢).

وما أضيف النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو نحوها (كأوصافه وهمه ككونه أبيض ليس بالطويل ولا بالقصير) وهو يعرف بالحديث. كما

قال السيوطي في نظمه:

والمتمن ما انتهى إليه السندُ	من الكلام والحديث قيّدوا
بما أضيف للنبي قولاً أو	فعلاً وتقريراً ونحوها حكوا
وقيل لا يختص بالمرفوع	بل جاء للموقوف والمقطوع
فهو على هذا مرادف الخبر	وشهروا ردّف الحديث والأثر
(منهج ذوي النظر لمحمد محفوظ بن عبد الله الترميسي، ٢٠٠٠: ٧-٨)	

والحديث متره عن اللغوي والباطل وإنما كان في توضيح القرآن الكريم أو تقرير حكم أو إرشاد إلى خير أو تنفير من شر أو في حكمة ينتفع الناس بها في دينهم دنياهم. قال تعالى: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً (سورة الأحزاب: ٢١).

وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم بعبارة فاصحة بلاغة وأيضاً بالإيجاز والبيان وبالدرجة الثانية بعد القرآن، ولذلك كان تأثيرها في اللغة والأدب بالمتزلة التالية

لكلام الله تعالى ولاسيما حكمه وجوامع كلمه التي هي القدوة الحسنة للأدب والحلية التي يزدان بها كلام الكاتب والخطيب (الإسكندري، ١٩١٦: ١٠٢).

أن الإسلام يدعو إلى الأخوة بين المسلمين وإلى تدعيم أواصر المحبة بينهم. ومن هذه الأخوة أن تسلّم على أخيك المسلم حينما تلقاه، وأن تُحييه بتحية الإسلام، وأن تلبّي دعوته حينما يدعوك إلى وليمة عرس وإذا طلب منك أن تنصحه فانصحه بما تعتقد أن فيه صلاحَ حاله، وإذا عطس فادع له بالخير والرحمة وإذا مرض فعده فإن عيادة المريض راحة لنفسه وتطمين لفؤاده، وإذا مات فسر في جنازته من بيته إلى مدفنه (شطأ، ١٩٩٤: ٤٣).

وحرّص الرسول صلى الله عليه وسلم على تكوين مجتمع مترابط يجب كل فرد فيه أخاه الآخر فأوجب على كل مسلم حقوقاً لأخيه المسلم وضحها في قوله صلى الله عليه وسلم:

"عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حق المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه". رواه مسلم (من كتاب "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" للإمام شيخ الإسلام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ١٩٦٥: ٩٥).

وَيَمْتَنُ أُخْرَى: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رُدُّ السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ". -مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ- (النَّوَوِيُّ، ١٩٦٥: ٩٥).

شرح المفردات:

ح : صح وثبت وصدق ووجب (أنيس، ١٩٧٦: ١٨٧). الحق

ج : حقوق وهو ضد الباطل وقف على حقيقته (مألوف،

٢٠٠٠: ١٤٤).

د : أصابته اللقوة، واللقوة هي داءٌ يعرض للوجه يعورج منه

الشدق (أنيس، ١٩٧٦: ٨٣٥).

ذ : وجّه إليه إليك الدعوة إلى وليمة (شطأ، ١٩٩٤: ٩٥). دعاك

ر : فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بثلاثة حروف هي: الألف والسين

استنصحك والتاء. وأصله (نصح)، ومعناه: طلب منك النصيحة.

ز : فعل أمر بمعنى: ادع له برحمة وبخير، أي قل له: يرحمك

اللّه.

ح : فعل أمر بمعنى فزره مرة بعد مرة ومنه سمي مكان الطبيب

الذي يعالج فيه المرضى (عيادة). وفضل (فعده) على (فزره)

ليفيد تكرار الزيادة.

: فعل أمر بمعنى فسر وراء جنازته. فاتبعه

الشرح، حث الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين في هذا الحديث على أن يتصفوا بالأخلاق الكريمة وأن يعامل بعضهم بعضا معاملة طيبة لتنتشر المودة بينهم، فأوجب على كل مسلم حقوقا لأخيه المسلم في أحوال صحته ومرضه وموته وهذه الحقوق هي:

١- أن يسلم عليه حين يلتقي به ليدخل السرور إلى نفسه.

٢- أن يجيب دعوته إذا دعاه ليشعره بمشاركته إياه.

٣- أن يقدم له النصيحة الصادقة إذا طلبها منه.

٤- أن يدعو له بالرحمة إذا عطس بحضرتة وحمد الله.

٥- أن يعود له إذا مرض و يدعو له بالشفاء.

٦- أن يسير في جنازته إذا مات و يدعو له بالمغفرة والرحمة.

فما أحمل أن نلتزم بهذه الحقوق، وأن تكون سبيل المعاملة فيما بيننا.

يمتاز هذا الحديث بالخصائص منها:

١- دقة التعبير: فقد عبر صلى الله عليه وسلم بكلمة "حق" ليدل على أهمية

هذه الأمور.

٢- تهيئة أذهان المستمعين لسماع هذه الحقوق فقد سكت صلى الله عليه

وسلم حتى استفهم من حوله فعرف أنهم قد استعدوا لسماعها فذكرها.

٣- عبر بكلمة (فعده) بدلا من (فزره)، ليدل على أنه ينبغي تكرار الزيادة

للمريض.

٤- ترتيب الأفكار حيث أتت الحقوق متفقة في ترتيبها مع الأطوار التي يمر

بها الإنسان، فثلاثة حقوق في حالة الصحة وحقان في حالة المرض وحق

واحد في حالة الموت.

٥- سهولة الألفاظ وفصاحتها.

٦- عمق المعاني وقربها إلى الذهن.

٧- الإجاز.

ومثال أخرى لكلم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال

بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى؛ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً؛ اليد

العليا خير من يد السفلى؛ الناس كلهم سواصة كأسنان المشط. ومن عجائب تمثيله

وروائع كلمه صلى الله عليه وسلم: إن قوما ركبوا في سفينة فاقتسموا فصار لكل

رجل منهم موضع، فنقر رجل منهم موضعه بفأس، فقالوا له: ما تصنع؟ قال: هو

مكاني أصنع فيه ما شئت؛ فإن أخذوا على يده نجا ونجوا وإن تركوه هلك وهلكوا.

وغير ذلك من الأحاديث الأخرى.

أثر القرآن والحديث في اللغة والأدب، وهي نعرف أن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المعجز بألفاظه ومعانيه وأساليبه وأحكامه، فقد أعجز فصحاء العرب عن الإتيان بمثله مع فاحتهم وقوة بياهم ونزوله بلغتهم (إننا أنزلنه قرآنا عربيا). أما الحديث فكلام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ألفاظه من عنده ومعناه من عند الله، قال تعالى: وما ينطق عن الهوى # إن هو إلا وحي يوحى (سورة النجم: ٣-٤).

وقد شاء الله أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وأحسنهم بيانا، إذ بعثه في أمة العرب التي تفتخر بفصاحتها وقوة بياها وأجر القرآن على لسانه. ونعلم من تاريخه أنه صلى الله عليه وسلم أمي لا يدرس ولا تطلب العلم اللغة من قبل. وقد ساعده على الفصاحة أمور منها: أنه ولد في بني هاشم ورضع في بني سعد، ونشأ في قريش. وكلها قبائل لها مكانتها الكبيرة في البلاغة والفصاحة.

وقد أثر القرآن والحديث في اللغة العربية تأثيرا قويا ومن ذلك:

- ٢- استخدام بعض الألفاظ في معان جديدة لتوافق المفاهيم التي جاء بها الإسلام كألفاظ الصلاة والزكاة والمؤمن والكافر والمنافق وغير ذلك.
- ٣- حفظ اللغة من الضياع والإهمال لكونها لغة القرآن والحديث، لقوله تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (سورة الحجر: ٩).
- ٤- انتشار اللغة العربية في العالم فأينما وجد القرآن والحديث وجدت اللغة العربية.
- ٥- اكتساب اللغة العربية مزيدا من القوة والانتشار لتوحيدها اللهجات العربية في لهجة واحدة هي لهجة قريش.
- ٦- نشأت في ظلها علوم دينية كالتفسير وعلوم الحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد وغير ذلك.
- ٧- نشأت في ظلها علوم عربية كالنحو والصرف والبلاغة وعلوم اللغة.
- أما أثرهما في الأدب العربي تأثيرا قويا فمنها:**
- ١- استفاد الأدباء من ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومعانيهما وأساليبهما وأفكارهما.

٢- اهتم الباحثون بجمع الأدب العربي شعره ونثره ليعينهم على فهم ما

ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وصار هذا العمل -

فيما بعد- أساسا لظهور مؤلفات أدبية ولغوية كثيرة.

٣- ظهرت فنون أدبية جديدة مستفيدة من توجيه القرآن الكريم والحديث

النبوي الشريف كالقصة وأدب الزهد والحكمة وغيرها.

٤- ارتفع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالأدب إلى منزلة شريفة

في أغراضه وموضوعاته حيث سلكا به طريق الصدق والخير والجد،

وابتعدا به عن الموضوعات السيئة التي كان يقول فيها الجاهليون

كالجهاد والغزل الفاحش والمبالغة في المدح والفخر.

٢- رسالة رسول محمد صلى الله عليه وسلم

كان زعماء العرب كلهم كتّابا يُنشِرون بملكتهم ولو لم يخطوا بيمينهم فكان

الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخلفاؤه يُملون كتبهم على كتّابهم بعبارتهم

وبعضهم يكتبها بيده. وكان من ذلك أيام ظهور الإسلام وأزمان الفتوح والمغازي

مئات الرسائل والعهود.

حَرَصَ الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أن كُلف بتبليغ الرّسالة على نشر الإسلام ودعوة الناس إليه طاعة لأمر ربه، فدعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن - سورة النحل: ١٢٥)، ولكن المشركين قاوموه فلم يجد مفراً من قتالهم حتى يستجيبوا للدعوة.

وكان من بين قبائل العرب التي دعاها إلى الإسلام قبيلة بني الحارث بن كعب، فقد أرسل إليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام ثلاثة أيام فإن استجابوا كتب إليه وإن لم يستجيبوا قاتلهم. وقد دعاهم خالد إلى الإسلام فاستجابوا له من غير قتال. فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبيّنه بذلك، فردّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم برسالة دعاه فيها إلى العودة ومعه وفودٌ منهم :

"بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد النبي الرسول الله إلى خالد بن الوليد، سلام عليك فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإن كتابك جاءني مع رسولك تُخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله، وأن قد هداهم الله بهداه. فبشرهم وأنذرهم وأقبلٌ ولُقبِل معك وفُدُّهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته". (السيرة النبوية لابن هشام،

١٩٩٤ : ٥٩٣؛ وتتخذ من كتاب "الوسيط في الأدب العربي وتاريخه لأحمد

الإسكندري، ١٩١٦ : ١٣٠).

شرح المفردات:

: اسم من التسليم كالكلام من التكليم أي أمري وأمرك سلام

المباراة والمتاركة. قال ابن عصة: قالوا سلاماً أي قالوا قولاً

يتسلمون فيه وليس فيه تعد ولا مآثم، وقيل سلاماً أي سداد

من القول وقصداً لا لغوً فيه (ابن منظور، ١٩٩٠ : ٢٨٩).

: فعل ماض على وزن أفعل-يفعل، ومعناه دخل في الإسلام. أسلموا

فالإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به الرسول محمد وبه

يُحَقَّنُ الدم (ابن منظور، ١٩٩٠ : ٢٩٣).

: فعل مضارع من قاتل على وزن فاعل-يفاعل، أي يحارب تُقاتلهم

وهو القتال الذي من المحاربة والمقاتلة بين اثنين وأكثر.

: فعل أمر من التبشير وهو الإخبار بما يسر ويفرح، قال فبشّرهم

تعالى: وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (سورة فصلت:

٣٠).

: فعل أمر من الإنذار وهو التخويف من الشرِّ، قال تعالى: انذرهم

فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى (سورة الليل: ١٤).

: مصدر من وَفَدَ-يَفِدُ-وَفَدًا وُوفِدًا وِوَفَادَةً أي ورد رسولاً وفُدُّهم

إلى أو على الأمير.

الشرح، استفتح النبي صلى الله عليه وسلم رسالته إلى خالد بن الوليد بذكر الله تعالى (باسم الله) تَبَرُّكاً به، ثم ذكر المرسل منه (محمدًا) والمرسل إليه (خالدًا)، وحيَّاه بعد ذلك بتحية الإسلام، وهي السلام. فحمد له الله ثم انتقل إلى الغرض من الرسالة حيث أخبره بوصول رسالته التي عرف منها دخول قبيلة بني الحارث بن كعب في الإسلام من غير قتال، وأمره أن يخبرهم بما أعده الله لمن أطاع من نعيم ولمن عصى من عذاب أليم وطلب منه أن يعود ومعه وفدٌ منهم، ثم ختم الرسالة بما بدأها به وهو تحية الإسلام.

تتضمن هذه الرسالة من الأفكار والخصائص، وهي ما تأتي:

١. بيان طريق الإسلام في الدعوة إلى الله وهي البدء باللين والقول الطيب.

٢. بيان موقف الإسلام من المعاندين العصاة وهو قتالهم إذا لم يستجيبوا

للموعظة الحسنة.

٣. اشتغالها على ثلاثة أقسام:

- أ. المقدمة : وتتضمن ذكر اسم المرسل منه والمرسل إليه فالتحية.
- ب. الغرض : ويتضمن موضوع الرسالة.
- ج. الاختتام : وتتضمن السلام.
٤. الفصل بين المقدمة والغرض ب (أما بعد).
٥. وقد تميز أسلوب الكتابة بالسهولة والوضوح والبعد عن التعميق.
٦. الاقتصار في أغراضه وفي معانيها على الإمام بالحقائق وتوضيحها بلا مبالغة ولا تهويل.
٧. استعمال الألفاظ الفحلة والعبارات الجزلة والأساليب البالغة، إذ كان الكاتب والمكتوب إليه عربا فصحاء.
٨. البلاغة النبوية إلي تمثلت في:
- أ. استخدام بعض الأساليب البليغة كالجمع بين المتضادين "فبشرهم وأنذرهم".
- ب. الإيجاز مع الوفاء بالغرض.
- ج. سهولة الألفاظ ووضوح المعاني.
- ومثال أخرى لكتابة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى كسرى أبرويز ملك فارس: " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس

، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وأدعوك بدعاية الله عز وجل، فأني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لأُنذِر من كان حيًّا ويَحِقُّ القولُ على الكافرين. اسلِمْ تَسْلِمَ، فَإِنْ أُبَيَّتَ فَإِنْ إِنْهُمُ الْجُوسِ عَلَيْكَ" (من كتاب "الوسيط" للشيخ أحمد الإسكندري، ١٩١٦: ١٢٨).

ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم واتسعت الدولة الإسلامية في أعقاب الفتوحات أصبحت الحاجة الماسة إلى الكتابة. وهذا لتدوين القرآن الكريم وفي شؤون السياسة والحرب وكتابة العهود والوصايا والمصالحات ولتدوين الدواوين وتنظيمها (الهوال، ١٩٨٥: ٩٨). وتطورت الكتابة في صدر الإسلام تطوراً عظيماً وتعددت موضوعاتها وتنوعت لتشمل الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية.

٣- خطبة أبي بكر الصديق

الدعوة لنشر الدين تستدعي ألسنة قوية من أهلها. وذلك لا يكون إلا بمخاطبة الجماعة وأصحاب النجدة في الحفل والمنتديات والحج والمواسم والأسواق ونحو ذلك. كان ظهور الإسلام بالأمر الجلل والدعوة العظمى التي لم يعهد لها من قبل في العالم، وآثارت الخطابة من مكنمها وأغرت العقول بإحكامها والافتنان فيها واختلاب النفوس بسحر بيانها.

وأن الشرع صرف أهل الخطابة عن ألفاظ اللهو الذي لا ينهض بأعباء الخطابة بل في الخطابة الدينية، لشرحها الحقائق وقرعها الأسماع بالحُجج العقلية والوجدانية وترغيبها في الثواب وترهيبها من العقاب، وخلوها عن قيود الوزن والقافية. ولأنها تقال بعبارات تفهمها الخاصة والعامة من الجهلاء إلى العقلاء، وكان لهم من القرآن وأدلته وحججه والاقتباس منه مدداً أيما مدد (الإسكندري، ١٩١٦: ١٠٦).

ليس في عصور أهل اللغة عصرٌ أحفل بالخطابة المعروفين نسباً وقولاً وعملاً من هذا العصر، إذا كانت الخطابة فيه سلسة القيادة على خلفائه وزعمائه لفظرتهم العربية ومحلهم من الفصاحة والبيان، وانطباعتهم على أساليب القرآن واتساع مداركهم.

وأفضل الخطيب في زمانه بعد الرسل هو الخليفة الأولى سيدنا أبو بكر الصديق، وهو عبد الله بن أبي قحافة من قبيلة بني تيم بن مرة بن كعب من قريش. ولد بسنتن وبضعة أشهر من مولد النبي صلى الله عليه و سلم، لقبه الرسول بالصديق لأنه أول من صدق من الرجال وصدق بحادثة الإسراء والمعراج. ونشأ من أكرم قريش خلقاً. وهو أول الخلفاء الراشدين، فقد ولي الخلافة بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتُوفيَ في السنة الثالثة عشرة من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة ودفن في المدينة المنورة بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم وبقي في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر. استطاع خلالها أن يوحد الأمة وأن يعيد المرتدين إلى الإسلام، وكان أبو بكر الصديق فصيحاً ولذا كانت خطبته جيدة مؤثرة مقنعة.

لما مات رسول الله اختلقت الصحابة فيمن يبايعونه خليفةً له عليهم فأبى الأنصار. إلا أن يكون الخليفة منهم وأبي المهاجرين من قريش إلا أن يكون منهم، وشدَّ الترع حتى كادت تقع الفتنة فخطبهم خطبة لم يلبث الجمع بعدها أن بايعوه خليفة، وهذه الخطابة تُعرف بخطبة يوم السقيفة (الإسكندري، ١٩١٦: ١١٠). وبعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم اختار المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليكون خليفة عليهم، لفضله ومزلته في الإسلام. فهو أول من آمن الرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال (السابقون الأولون) وكان صاحبه في الغار ورفيقه في الهجرة من مكة إلى المدينة. وقد أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصلي بالناس حين مرض.

وعندما ولي أبو بكر الخلافة خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"أيها الناس، إني وُلِّيتُ عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتُموني على حق فأعينوني، وإن رأيتُموني على باطل فسدّدون. أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته

فلا طاعة لي عليكم. ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم. " (العقد الفريد للإمام ابن عبد ربه الأندلسي، ١٩٤٠: ٥٩؛ ومن كتاب "العصر الإسلامي" لشوقي ضيف، ١٩٩٣: ١٢٢-١٢٣).

شرح المفردات:

: فعل ماض مبني للمجهول. بمعنى: جعلت حاكماً. وُلِّيتُ

: لست بأفضلكم وأحسنكم. لست بخيركم

: ساعدوني. أعينوني

: فعل ماض من رأى رأى ورؤيةً. أي نظر بالعين أو بالعقل رأيتُموني

(مألف، ٢٠٠٠: ٢٤٣).

: اسم فاعل من بطل يبطل بطلا وبطولا. أي ذهب خسراً باطل

وضياعاً أو فسد وسقط حكم (أنيس، ١٩٧٦: ٦١).

: أرشدوني للصواب. سدّدوني

: اتبعوني وهو الانقياد والموافقة وقيل لا تكون إلا عن أمر. أطيعوني

: فعل ماض بمعنى اشتدّ وامتنع (مألف، ٢٠٠٠: ٥٣٨). عصيته

: اسم فاعل من ضعف يضعف ضَعُفاً، وهو بمعنى ذو الضعف الضعيف

أو هُزِلَ أو مرض وذهبت قوته أو صحته.

: اسم فاعل من قَوِيَ يَقْوَى قُوَّةً أي كان ذا طاقةٍ على العمل القوي

فهو قَوِيٌّ أي ذو القوة.

الشرح، أبو بكر من جملة زعماء الحزب الذي يُعرف بأهل الخطابة. وهو

خطيب الماهر الذي عرف كيف يحقق بالأهداف المذكورة، وهي تعتمد الوسائل

المختلفة لإقناع السامعين بصواب قضية أو بخطأ أخرى، مستعينا على ذلك بالأدلة

والبراهين، وبما تشتمل عليه خطبته من صدق النظرة إلى المشكلة وصحة تحليلها وتليلها

وتبيان اجائها والعوامل المتصلة بها (الهاشم، ١٩٦٨ : ٢٢٠).

يخاطب أبو بكر رضي الله عنه الناس قائلاً لهم: لقد جعلتموني خليفة عليكم

وكلفتموني بهذا الأمر مع أنني لست بأفضلكم وأحسنكم، ويطلب منهم أن يساعده

إذا رأوه يحكم بالحق وأن يرشدوه إلى الصواب إذا رأوه يسير في طريق الباطل. وأن

يطيعوه مادام يطيع الله ولا يأمرهم إلا بما أمرهم به الإسلام، أما إذا عصى الله تعالى

وأمرهم بما يخالف شرع الله فليس عليهم أن يطيعوه. ثم يبين أبو بكر الصديق أن

مقياس القوة والضعف عنده هو الحق، فصاحب الحق عنده هو القوي ولو كان ضعيفا

حتى يأخذ له حقه. وصاحب الباطل عنده هو الضعيف ولو كان قويا حتى يأخذ الحق

منه.

ثم يختم خطبته بطلب المغفرة من الله تالى له وللحاضرين معه.

الأفكار والخصائص من تلك الخطبة:

◆ بيان الأسس التي سيقوم عليها الخليفة الراشد أبو بكر خلافته للأمة وهي:

أ. تواضع الحاكم.

ب. التشاور بين الحاكم والمحكوم وإبداء النصح للحاكم.

ج. لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو كان حاكما.

د. المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات, فالضعيف قوي مادام على

حق والقوي ضعيف مادام على باطل

◆ ومن خصائص خطبته:

أ. سهولة ألفاظها.

ب. وضوح معانيها وعموقها.

ج. الفصاحة والبعد عن التكلف.

د. الإيجاز.

ه. قصر الجمل.

و. بالألفاظ الجزلة واضحة الدلالة.

ز. يعبر عن فكره بكلم فصيح وكان يحسن تحير اللفظ.

وقد أثرت عنه خطب كثيرة تدل دلالة واضحة على شدة الدعوة في الدين ويقظته وصدق حسّه وأنه حقا كان أجدر أصحاب رسول الله بخلافته. فمن ذلك أنه لما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى واضطرب الناس خرج أبو بكر فبَدَرَ الصحابة بخطبته المشهورة: "من كان يَعْبُدُ محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعْبُدُ الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت. وتلا من آيات القرآن: (إنك ميّتٌ وإنهم ميتون)، ثم تلا (وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرُّسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم)، ثم تلا (كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت)، ثم تلا (كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهه)".

ومثال أخرى لخطبة أبو بكر الصديق التي تُعرف بخطبة يوم السقيفة: حَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس نحن المهاجرون أول الناس إسلاماً وأكرمهم أحساباً، وأوسطهم داراً وأحسنهم وجوهاً وأكثر الناس ولادةً في العرب وأمستهم رحماً برسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم قبلكم وقدّمنا في القرآن عليكم فقال تبارك وتعالى: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعهم بإحسانٍ.

فنحن المهاجرين وأنتم الأنصار، إخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وأنصارنا على العدو، أويتم وواسيتم فجزاكم الله خيراً، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء

لا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله".

٤ - الأمثال والحكم من علي بن أبي طالب

هو رابع الخلفاء الراشدين وابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ولد في مكة قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة أو في سنة ٦٠٠م. وكان أسبق الناس إلى الإسلام بعد الخديجة وكفله الرسول عن أبيه أبي طالب وقام على تنشئته وتربيته، وربي مع الرسول في بيته تخفيفاً عن أبيه. ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة كان عليٌّ مراهقاً فأمن به فشب على حبه وتغلغل أصول الدين في قلبه (الهاشم، ١٩٦٨: ٢١٢).

كان عليٌّ كرم الله وجهه قوي العضل صادق البأس شجاع القلب لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه. وكان حجة في الفقه قُدوة في الورع شديد الشكيمة في الحق قوي الثقة بالنفس، لا يعرف الهوادة في الدين ولا المرونة في الدنيا. ولا نعرف بعد رسول محمد صلى الله عليه وسلم فيمن سلف وخلف أفصح من علي في المنطق ولا أبل ريقاً في الخطابة. كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه وخطيباً تتدفق البلاغة على لسانه وواعظاً ملء السمع والقلب ومتكلماً يضع لسانه حيث شاء. وما

نظنُّ ذلك قد تهيأ له إلاَّ لشِدَّةِ اختلاطه للرسول ومِرانته منذ الحداثة على الخطابة له
والخطابة في سبيله (الزيات: ١٨٦).

وحين هاجر استخلفه على ما كان عنده من ودائع حتى ردّها إلى أصحابها ثم
لحق بالنبي في المدينة حيث تزوج ابنته فاطمة ولبث مقيماً إلى جنبه يجاهد تحت رايته
ويشهد الغزوات وهو فيها البطل الشجاع والفرس المغوار. وتُوفِّيَ في السنة
٤٠/٦٦١ م وعمره واحد وستون سنة.

كلام أمير المؤمنين يدور على أقطاب ثلاثة وهي الخطب والأوامر، والكتب
والرسائل، والحكم والأمثال والمواعظ. وللإمام علي كرم الله وجهه آثار أدبية جمعها
الشريف الرضي في أواخر القرن الرابع للهجرة في كتاب سماه "نهج البلاغة" لأنه كما
قال بحق: "يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها فيه حاجة العالم والمتعلم، وُبُعيّة
البليغ والزاهد ويضيء في أثنائه من الكلام في التوحيد والعدل ما هو بلال كل غلّة
وجلاء كل شبهة". وضمّنه بالإضافة إلى الخطب طائفة كبيرة من الرسائل والمواعظ
والحكم والأمثال وغيرها (الهاشم، ١٩٦٨: ٢١٣).

نماذج الأمثال والحكم من علي بن أبي طالب (الهاشيم، ١٩٦٨: ٢٢٢):

◆ هلك امرؤٌ لا يعرف قدره.

◆ من نظرَ من عيبِ نفسه اشتغلَ عن عيبِ غيره.

◆ من كُرِّمَتْ عليه نفسه هَانَتْ عليه شهواته.

◆ إذا تَمَّ العقل نَقَصَ الكلام.

شرح المفردات:

هَلَكَ : فعل ماضٍ بمعنى مات ولا يكون إلا في ميتةٍ سوءٍ أو حرص

عليه وشره (مألف، ٢٠٠٠ : ٨٧١).

يَعْرِفُ : فعل مضارع للمعلوم أي علم.

قَدَّرَهُ : مصدر من قدرَ يقدر قدرًا وقُدرةً ووقدارًا ومقدرةً بمعنى

قوي عليه و اقتدر وجمعه وأمسكه.

نَظَرَ : فعل ماضٍ وهو نظر-نظرًا في الأمر أي تدبَّره وفكَّر فيه

يقدِّره وقيسه (مألف، ٢٠٠٠ : ٨١٧).

عَيَّبَ : مصدر من عاب يعيب عيبًا الشيء أي صيَّره ذا عيب.

اشتغل عن : فعل ماضٍ على وزن افتعل أي كان مشغولًا به وألهاه

(مألف، ٢٠٠٠ : ٣٩٤).

كُرِّمَتْ : فعل ماضٍ وكرامًا وكرمةً وكرامةً بمعنى أعطى السهولة

وجاد وعزَّ وضدُّ لؤم.

هَانَتْ : فعل ماضٍ هان يهون هونًا الأمر أي لان وسهل وذلَّ وحقُر.

:جمع مصدر من شها أو شهي يَشْهَى و شَهْوَةٌ أي احبّه شهواته

ورغب فيه رغبةً شديدةً.

: فعل ماض أي كملت اجزأؤه. تمّ

: فعل ماض بمعنى ذهب منه شيءٌ بعد تمامه. نقص

لشرح، تدور حكم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في هذه النماذج على معان وأفكار هي من نوع أدب النثر الحكمة والمثل، وهو نوع من الأدب يرسله صاحبه ليُعبّر به عن حقيقة من حقائق الحياة في دقة وإيجاز وإصابة للمعنى. وهي تتناول بمحملها موضوعا قوامه معرفة النفس وحسن التصرف مع الغير واكتساب رضا الجماعة والحصول على صداقة الآخرين ومعرفة السياسة التي يجب أن يأخذ بها الراعي الرعية.

من تلك الأمثال والحكم يرى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن النفس الإنسانية تعتورها نقائص وتهمي بها هنات تبعتها عن درجة الكمال والفضيلة، وغفلة المرء عن اكتشاف نقائصه والهنات فيه هي الآفة الكبرى التي تقوده إلى العمى عن رؤية الحقيقة. فيتعود ويألف أساليب يظن أنها الصواب فيرضى بها ويتلهى عن أمر الاجتهاد في سبيل بلوغ الغاية المثلى للكمال.

ولو أن لكل امرئ يرجع إلى نفسه ويراقب سلوكه وما هو عليه من القدر لما كان أحد يقع في مثل الذي يقع فيه من التخبط في بحران النقائص، ولذلك ينصحنا بأن نعرف قدر أنفسنا لأنه "هلك امرؤ لا يعرف قدره".

ولعل معرفة الإنسان قدر نفسه وممارسته رياضة الإصلاح فيها هما اللتان تصلان به إلى أن يقدر نفسه قدرها بما هي عليه لا بما يتخيل أنها عليه. وإذا ذلك تنقشع عن عينه غشاوة الغرور التي تحمله على التلهي باستنباط معائب الناس والتباهي عليهم بفضائله المزعومة. لقد بات يعرف أن أمر النفس وترويضها شيء صعب يقتضي معاناة ومجاهدة، فضلا على الصبر والإيمان الطويلين في رآف بعيوب الناس ويغفر لهم نقائصهم لأن نفسه كسائر النفوس البشرية تزدهم بمذد النقائص التي يقضي المرء عمره في مصارعها دون أن يتمكن منها. ولذلك قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره".

ويبد لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النفس التي تستبد بها الشهوات والغزائر لابد أن تقضي بصاحبها إلى المهاوي والردائل. فالذي يشتهي الخمر لابد أن يبذل دونها ماله ومال أسرته وربما أموال الناس، فتخط به الشهوة وتذل منه الكرامة. وكذلك يميل إلى الكسل والتواكل دون واجبه، فإذا كان تلميذا أخفق في درسه أو عاملا أخفق في عمله أو مؤظفا أخفق في وظيفه، وشوهت انسانيته بما يجعل هينا على

الناس. أو لم تر سكيراً طغت عليه شهواته حتى ذلَّ في الناس وذلَّ أهله؟ لمثل هذا قال

علي كرم الله وجهه: "من كَرُمَتْ عليه نفسه هانت عليه شهواته".

الخصائص من تلك الحكم والأمثال:

- أ. سهولة ألفاظها.
- ب. قصر الجُمَل وإن كان السجع فيها قليلاً.
- ج. وضوح معانيها وعموقها.
- د. يعبر عن فكره بكلم فصيح وكان يحسن تحير اللفظ.
- ه. الفصاحة والبعد عن التكلف.
- و. وجود موازنات ومقابلة.
- ز. وجود طباق (أزواج من الكلمات في كل زوج معنيان متضادان): تمّ-
نقص.
- ح. الإيجاز.
- ط. بالألفاظ الجزلة واضحة الدلالة.

ومثال أخرى في الحكم والأمثال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهي:

◆ كن سَمْحاً ولا تكن مبذراً، وكن مقدراً ولا تكن مقتتراً.

- ◆ الصبر صبران: صبرٌ على ما تكره وصبرٌ عما تُحبُّ.
- ◆ معلّم نفسه ومؤدّبها أحقُّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم.
- ◆ اجعلُ نفسك ميزانا في ما بينك وبين غيرك.
- ◆ أحبب لغيرك ما تُحبُّ لنفسك واکره له ما تكره لها.
- ◆ لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث: نكيتة، وغيبته، ووفاته.
- ◆ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
- ◆ من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده.
- ◆ ما الفقرُ إلاّ الموت الأكبر.
- ◆ احذروا صولة الكريم إذا جاع واللثم إذا شبع.
- ◆ أفضل الجهادِ مجاهدةُ الرجل نفسه.
- ◆ آفة العلم ترك العمل به.
- ◆ خاطبوا الناس على قدر عقولهم.
- ◆ خير المواهب العقل.

(تؤخذ من كتاب "المفيد في الأدب العربي لجوزيف الهاشم وأصحابه، ١٩٦٨: ٢٢٢-٢٣٠)

ومن كتاب "المنهج جديد في الأدب العربي" لعمر فروخ، ١٩٦٨: (١١١)

٥- شعر حسان بن ثابت (شاعر المخضرم).

هو أبو الوليد حسان بن ثابت المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري، من بني النجار أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة في العصر الجاهلي وأدرك الإسلام ويقال إنه عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام (الهوال، العربي ١٩٨٥: ٩٣). ونشأ في الجاهلية وعاش على الشعر فكان يمدح المناذرة. فأغدقوا عليه العطايا وملاً وأيديه بالنعم ولم ينكروه بعد إسلامه وتنصرهم فجاءته رسالهم تترى بالهدايا من القسطنطينية.

وقف الشعراء المخضرمون مع الرسول صلى الله عليه وسلم منذ دعوته الناس إلى الإسلام وأخذوا يدافعون. وأما حسان بن ثابت هو شاعر مُخَضَّرَمَ قضى ما يقرب من نصف حياته في الجاهلية، ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أسلم حسان مع الأنصار وانقطع إلى مدحه والنضح عنه (الفريخ، ١٩٩٤: ١٥٢). وبعد إسلامه جعل شعره لخدمة الإسلام والدفاع عن الدعوة حتى صار شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وشاعر الإسلام الأول.

وذلك أن الرسول حينما اشتد عليه أذى قريش بالهجاء فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ما يمنع الذين نصرُوا الله ورسوله بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم؟

فقال حسان بن ثابت: أنا لها. وضرب بلسانه الطويل أرنبه أنفقه وقال: والله ما يسروني به مقولٌ ما بين بُصرى وصنعاء! والله لو وضعته على صخر لفلقه! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: كيف تمجوههم وأنا منهم؟ فقال: أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين؛ فقال: أهجهم ومعك روح القدس. فهجاهم فألمهم وأبكمهم ووقعت كلماته منهم موقع السهام في غسق الظلام، فاشتهر بذلك ذكره وارتفع قدره.

كان حسان يغلب في شعره الفخر والحماسة والمدح والهجاء وكلها أغراض تقتضي اللفظ الفخم والأسلوب القوي، فبدا عليه أثر من الحوشية والوحشية ذهب بمجيء الإسلام. ثم كانت عوامل الشعر في نفسه بسماحة الدين وموت الأحقاد وتقدم السن، فما كانت تتحرك إلا ذبادا عن النبي ودفاعا عن الأنصار من حين إلى حين. وعاش ما عاش موقور الكرامة مكفي الحاجة من بيت المال، وتوفي في المدينة سنة ٥٤ هـ على الأرجح بعد أن عاش زمنا طويلا.

عاهدت قريش النبي في السنة السادسة من الهجرة على الصلح مدة عشر سنوات ولكنها نقضت العهد فأعد الرسول صلى الله عليه وسلم جيشا لفتح مكة. وفي النص التالي يتحدث حسان بن ثابت عن استعداد جيش المسلمين لهذا الفتح العظيم، ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبته ويهدد المشركين فيقول:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ
وَالْإِذَا فَاصْبِرُوا لِجَلَادِ يَوْمِ يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَ جَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِيْنَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
شَهِدْتُ بِهِ فَقَوْمُوا صِدْقُوهُ فَقُلْتُمْ: لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتْهَا اللَّقَاءُ
(الأدب والنصوص والبلاغة لمحمد أحمد المرشدي وأصحابه: ١٥٩-١٦٠)

شرح المفردات:

: جملة دعائية بمعنى فقدنا خيلنا. عَدِمْنَا خَيْلَنَا

: تَجْعَلُ الْعُبَارَ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ قَالَ تَعَالَى: "فَأَثَرْنَا بِهِ نَقْعًا". تُثِيرُ النَّقْعَ

: مَوْضِعٌ فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ يُطْلَقُ عَلَيْهِ الثَّنِيَّةُ الْعَلِيَا، وَقَدْ دَخَلَ كَدَاءُ

مِنْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ.

: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَسْنَدٌ إِلَى وَائِ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْفِعْلِ أَعْرَضَ عَنْهُ تُعْرِضُوا عَنَّا

أَي تَرْكُهُ.

: أَدَّيْنَا الْعِمْرَةَ. اعْتَمَرْنَا

: فَتَحَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ. الْفَتْحُ

: زَالَ الَّذِي كَانَ يُعْطِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ وَأَرَادَ بِهِ الشَّرْكَ. انْكَشَفَ الْغَطَاءُ

: تقاثلُ بالسيوف, وفِعله: جالد - يجالد. جلد

: القدسِ بسكونِ الدالِ وضمها: الطُّهر. روح القدسِ

: هو جبريل عليه السلام قال تعالى: "وأيدناه بروح القدس". وروح القدسِ

: مثيل، كفاء ونظير. كفاءُ

: المقصود به: محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحد عباد الله. عبدا

: الاختبار، مصدر بلا - يبلو. البلاءُ

: آمنتُ بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدّقتُ به. شهدتُ به

: لا نريد. لا نشاءُ

: تُعرَضُ نفسها للحرب ولا تخاف. عُرضُها اللقاءُ

الشرح:

١- أفقدنا الله خيّلنا إذا لم تتسابق مسرعةً تُثير العُبار متجهةً إلى مكة

لفتحها.

٢- فإن تركتمونا ولم تقفوا في طريقنا أدّيناه العمرة وفتحنا مكة وأزلنا

عنها الشُّرك بدون القتال.

٣- وإن لم تتركونا فسوف نقاتلكم، وسيعيننا الله وينصرون عليكم.

٤- وسيكون معنا جبريل عليه السلام الذي أرسله الله إلينا ليمدنا بالنصر
والذي ليس له مثيل في القوة والشدة.

٥- واعلموا أن الله قد أرسل عبده ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعوا
الناس إلى الحق والخير فيختبرهم بذلك ليعرف المطيع من العاصي.

٦- وقد صدقت بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم وآمنتُ به، فعليكم أن
تصدقوه وتؤمنوا به. ولكنكم تُصرون على كفركم، وترفضون الإيمان
به.

٧- وسوف تنالون جزاءكم، فالله قد وجّه إليكم جنودا من الأنصار
الشجعان الذين تعودوا على الحروب ولقاء الأعداء.

ويُعرف من ذلك الشعر كثير من الأفكار والخصائص، منها:

١- إظهار قوة المسلمين وما أعدوه للمشركين إن تعرّضوا لهم عند أداء
العمرة.

٢- تأييد الله للمسلمين، بإرسال جبريل عليه السلام لُنصرتهم.

٣- دعوة المشركين إلى الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والتصديق بما
جاء به.

٤- تأثر حسّان الوضح بالقرآن الكيم والحديث الشريف في:

أ- جزالة الألفاظ.

ب- وضوح المعاني.

ج- أسلوب شعره، فكثرت الألفاظ الإسلامية في شعره.

د- دقة التصويره لسرعة الخيل بقوله: "تثير النقع" الذي استمده من

قوله تعالى: فأثرنا به نقعاً.

٥- ظهور العاطفة الدينية القوية في الدفاع عن الدعوة.

٦- استخدام العبارات التي تُصوّر موافق القوة: فإمّا تُعرضوا عنّا اعتمرنا #

وإلا فاصبروا لجلاد يوم.

٧- اختيار الوزن الجميل الخفيف والقافية السهلة.

ومثال أخرى للشعر حسان بن ثابت، وهي كما تلب: كانت وفود العرب

من أنحاء الجزيرة تَفِد على رسول الله بعد أن هاجر إلى المدينة. وقد وفد على رسول

الله عليه السلام وفد بني تميم، وفيهم خطيبهم وشاعرهم فقام شعرهم وألقى أبياتاً،

منها:

أما ترى الناس نأتينا سرأهمُ
من كل أرض هويّاً ثم تصطنع

فلما فرغ شاعر تميم من قصيدته أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان

بن ثابت بالردّ عليه، فارتجل أبياتاً منها ما نسوق في النص التالي:

إن الذوائبَ من فِهرٍ وإخوتهم
قد بينوا سننا للناس تُتبعُ
يرضى بها كلُّ من كانت سريرته
تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
قومٌ إذا حاربوا ضرُّوا عدوهمُ
أو حاولوا النفعَ في أشياعهم نفعوا
سجيةٌ تلك فيهم غيرُ مُحدثةٍ
إن الخلائق (فاعلم) شرَّها البدعُ
لا يرفعُ الناس ما أوهبت أكفهم
عند الدِّفاعِ ولا يُوهون ما رقعوا
إن كان في الناس سباقون بعدهم
فكلُّ سبق لأدنى سبقهم تبعُ
(تؤخذ من كتاب "الوسيط في الأدب العربي وتاريخه" لأحمد الإسكندري، ١٩١٦: ١٦٠)

ب. وصف الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام

لقد كان في المجتمع العربي كثير من الطبيعة التي دل على الذكاء اللغوي لديهم.
لأنهم مبني على حضارة النص والحفظ و أدبائهم أفضل و أحسن الذكي في اللغة من
المجتمع الأخرى، وهم متلائم بالماهر والماكر من حيث اللغة دون علوم الأخرى. إذا
كان المجتمع الأخرى يُعرف حياتهم وحضارتهم وثقافتهم السابقة من متحجر و حبار
ورفات وانقراض و بقي آثاره ومصادر المكتوب في الملامح وغير ذلك ولكن نعرف
Nurdin, تاريخ المجتمع العربي وثقافتهم وحياتهم وحضارتهم السابقة من الشعر)
(. من تلك الأشعار نجد كيفية حياة العرب بالواضح والشميل. 2006: 30-31

ومن المذكور يُفهم بأن الذكاء اللغوي هو قدرة الفرد على تناول ومعالجة واستخدام بناء اللغة ومعانيها وأصواتها سواء كان ذلك شفويًا أو تحريريًا بفاعلية في المهام المختلفة، سواء في التعبير عن النفس أو في مخاطبة الآخرين. والتي تُظهر في مجملها درجات عالية من الذكاء مثل المؤلف، والشاعر، والصحفي، والخطيب، والمذيع. فاللغة من أهم ما يميز ذكاء الإنسان، فالقدرة على استخدام اللغة هي أساس النجاح الإنساني ولقد اعتبر هذا السمة التي تميز الانسان عن الحيوان (مدكور، ١٩٨٤ : ٣٧).

فضلا عن كونها أساسية لحياته الاجتماعية، ولذلك فإن الذكاء اللغوي تسود فيه اللغة والحساسية للأصوات والمعاني والإيقاع كما أن الأفراد الذين يتمتعون بهذا الذكاء يكون لديهم نمو مرتفع في مكونات اللغة والمهارات السمعية، كما أنهم يقرأون أو يكتبون كثيراً، ولديهم قدرة عالية على معالجة اللغة واستخدام الكلام إما للتعبير عن النفس بالمخاطبة أو بالشعر أو كأداة للتواصل مع الآخرين من خلال التوضيح والإقناع، ولذلك فإن هؤلاء الأفراد يميلون للعمل في مجالات التعليم والصحافة والإذاعة والأدب والقانون والترجمة والسياسة (المفتي، ٢٠٠٤ : ١٤٧).

وكذلك نعرف من مباحث المذكورة بأن للمجتمع العربي كثير من المنتجات اللغوية أي اللغة وما أحرزته. وأنواع المهارة لدى العرب في الذكاء اللغوي في عصر

صدر الإسلام وهي من أنواع اللغة و الأدب و الحديث الشريف النبوي، ومن نثر (مثل الخطب، والأمثال، والحكم، والرسالة، والوصايا، والمواعظ، وغير ذلك)؛ ومن شعر أو نظم (مثل شعر الحكمة، و شعر الرثاء، وشعر الغزل، وشعر الفخر، وشعر المدح، وشعر الوصف، وشعر الهجاء، ونحو ذلك).

في عصر صدر الإسلام نعرف كثيرا من أدباء العرب المشهورين، و يُعرف بالأدب المخضرم لأن أهله عاشوا في عصرين فشهدوا الجاهلية والإسلام، أما الشعراء المخضرمون هم الذين نظموا الشعرَ في الجاهلية ثم أسلموا وظلوا ينظمون الشعر. إن لبيد رجل مخضرم لأنه عاش في الجاهلية والإسلام ولكنه لم ينظم بنظم شعرا في الإسلام (فروخ، ١٩٦٨ : ٨٩). إن الأدب المخضرم فقد كثيرا من الأغراض والمعاني الجاهلية وتدل بها أغراضاً ومعانيّ إسلامية. أما أسلوبه فبقيَ جاهلياً في الأكثر وكذلك قلَّ الشعر في هذا العصر وكثر النثر وازدهرت الخطابة.

أما ازدهرت الخطابة فكان لحاجة الإسلام إلى الخطابة في سبيل الدعوة إلى الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحميس الجند وإبلاغ أوامر الدولة. واختلفت أغراض الخطابة ومعانيها في الإسلام عنها في الجاهلية كما اتفق في الشعر. ولكن أسلوبها ظل - كما ظل أسلوب الشعر أيضا - جاهلياً. قصراً في الخطب وإيجازاً في الجمل مع شيء كثير من الموازنة وشيء قليل من السجع. يضاف إلى ذلك اقتباس أو

تضمين للأمثال والأشعار. وزاد الخطباء في الإسلام الاستهاد بآيات من القرآن الكريم
وبأحداث الرسول.

ومثال الشعراء المخضرمون نحو كعب بن زهير (المتوفي سنة ٢٤ هـ)، حسان
بن ثابت (المتوفي سنة ٥٤ هـ)، الخنساء (المتوفي سنة ٢٤ هـ)، أبو محجن الثقفي
(المتوفي سنة ٣٠ هـ)، الحطيئة (المتوفي سنة ٥٩ هـ)، أبو ذؤيب الهذلي (المتوفي سنة ٢٨
هـ)، النابغة الجعدي (المتوفي سنة ٦٤ هـ)، وغير ذلك (مألوف، ٢٠٠٠: ٦٧٤).
وخطبائهم مثل الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين (أبو بكر الصديق،
عمر بن خطاب، عثمان بن عفان، و علي بن أبي طالب)، و زياد بن أبيه (المتوفي سنة
٥٣ هـ)، وسحبان وائل (المتوفي سنة ٥٤ هـ)، والحجاج بن يوسف الثقفي (المتوفي
سنة ٩٥ هـ)، وغير ذلك.

لقد ظهر من نصوص كثيرة أن المنتجات اللغوية من المجتمع العربي تتكون من
نوعين، وهما: النثر والشعر. النثر وهو الكلام الجميل الذي ليس له وزن ولا قافية،
ومنه الخطبة، والحديث الشريف، والأمثال، والحكم، والوصايا، والرسائل، والقصة. و
الشعر هو الكلام الذي له وزن وقافية ويأتي للوصف والمدح والهجاء والثناء والفخر
والحماسة والغزل والاعتذار وغير ذلك.

أن النثر في عصر الجاهلي و صدر الإسلام نوع منها الخطب جمع خطبة وهي كلام بليغ يلقي على جماعة من الناس لبيان بعض الأمور المهمة وفي كلام أخرى فن أدبي عماده اللسان وغايته الاقناع والاستمالة؛ والوصايا جمع وصية وهي النصيحة التي يوجهها الإنسان إلى آخر عزيز عليه كولده أو أخيه لاتباع أمر حسن أو اجتناب أمر شئ؛ والحكم جمع حكمية وهي قول بليغ قصير يصدر عن تجربة عميقة فيها فكر سديد ورأي نافع؛ والأمثال جمع مثل وهو قول قصير يقال في حادثة ما ويستعمل عند تشبيه حال أو شيء أو شخص بالذي قيل فيه أصلاً.

والثاني من أنواع الأدب في عصر الجاهلي و صدر الإسلام وهو الشعر. وكان للشعر في هذا العصر مكانة كبيرة وتأثير قوي، حتى كانت القبائل تفتخر بظهور شاعر فيها وتقيم الاحتفالات فرحاً به وكثر الشعراء فصار لكل قبيلة شاعر أو أكثر يتحدث عنها وعن أيامها وأنسابها ومكازمها. و نوعه من حيث أغراضه منها (الفريح، ١٩٩٤ : ٧٠-٧١).

وكانت كل قبيلة تحتاج إلى شاعر وخطيبٍ ينوّهان بذكرها ويبرّدان على خصومها ويُعبران عن وجهة نظرها في المحافل. وكان الشاعر في الجاهلية أعلى منزلةً من الخطيب. فلما انحدر نفرٌ من الشعراء بالشعر يكتسبون به من السوق ويكذبون

فيه في سبيل الحصول على المال بكل سبيلٍ كما فعل النابغة والأعشى صارتُ مترلةً
الخطيب فوق مترلة الشاعر.

وفي هذا العصر زادت الحاجة إلى الخطابة، والخطابةُ أوسع مجالاً من الشعر في
التعبير عن المدارك للدعوة المختلفة وأكثر موافقةً للمناقشة والجدالِ بالتي هي أحسن
بازدياد الضرورة للدعوة إلى الدين وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعلانِ
سياسة الدولة وتبليغ أوامرها.

من أجل ذلك كله كانت الخطابةُ في صدر الإسلام من مستلزماتِ المناصب
السياسية والادارية والعسكرية، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
وأمرأء الجيوش وولاة الأمصار والقضاة يُعدون في الخطباء ضرورةً على تفاوتٍ فيما
بينهم في المقدرة على الخطابة.

ج. صور مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في

عصر صدر الإسلام

ظهر من النصوص التي درس الباحث في المبحث الماضي بأن مساهمة القرآن
الكريم ودين الإسلام وأثرهما الواضح في حياة المجتمع العربي في عصر صدر الإسلام
وسلوكلهم وأخلاقهم وخاصة من الذكاء اللغوي. فقد عاشوا حياةً خاليةً من الفوضى

مطمئنة بالإيمان وفي ظلّ هذه الحياة الجديدة صار للنشر والشعر مكانة كبيرة لموافقته

الحياة الجادّة التي أوجدها الإسلام.

وأهم الأنواع التي تطورت في هذا العصر:

أولاً : النشر منها الخطابة و الكتابة.

الخطابة، لقد تطورت الخطابة في هذا العصر واحتلت المكانة الرفيعة التي كان

يحتلها الشعر في العصر الجاهلي وكان من أهم تطورها ما يأتي:

١- تأثر الناس بأساليب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مع ما

اشتهروا به من فصاحة وبلاغة.

٢- أهميتها في تبليغ الدعوة الإسلامية والحث على الجهاد.

٣- الحرّية التي أتاحتها الإسلام للناس للتعبير عن رغباتهم المشروعة.

٤- كثرة المناظرات التي جرت بين الناس في بعض الأمور الدّينية

والسياسية، ولاسيما بعد عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

٥- شرح سياسة الخلافة وطريقة الحكم.

٦- ومن أشهر خطباء العربي وهم مثل الرسول صلى الله عليه وسلم،

والخلفاء الراشدين (أبو بكر الصديق، عمر ن خطاب، عثمان بن

عفان، و علي بن أبي طالب)، و زياد بن أبيه (المتوفي سنة ٥٣ هـ) ،
وسحبان وائل (المتوفي سنة ٥٤ هـ)، والحجاج بن يوسف (المتوفي سنة
٩٥ هـ)، وغير ذلك.

٧- امتازت الخطابة في هذا العصر بخصائص أهمها:

- أ. استفادت من الألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف
وأسلوبهما وتضمنت بعض الآيات والأحداث والحكم
والأمثال.
- ب. البعد عن الكلمات العربية والجمل الطويلة والسجع المتكلف.
- ج. اختيار المعاني والأفكار الجيدة.
- د. بدؤها بحمد الله وشكره والصلاة على رسوله وخطمها بطلب
المغفرة من الله تعالى.

٥. تنوعت أغراضها إلى سياسةٍ ودينيةٍ واجتماعيةٍ.

الكتابة أو الرسائل، لقد كان شأن الكتابة في الجاهلية ضعيفا وكان الكُتَّابُ
نادرين ولما جاء الإسلام رفع منزلتها وجعلها وسيلةً مهمة من وسائله، وازداد عدد
الكُتَّابِ. وكان من أهم تطورها ما يأتي:

١- وكان من أغراضها:

أ. الدعوة إلى الإسلام.

ب. تنظيم شؤون الحكم والسياسة، وكتابة مُعاهدات الصلح.

ج. تبليغ الولاية في الأقاليم بما يلزم من أمور.

٢- ومن أسباب رقيها:

أ. اتساع البلاد الإسلامية.

ب. كثرة أعمال الدولة الإسلامية.

ج. إنشاء الدواوين.

د. انتشارها في بعض البلاد الإسلامية ووجود عددٍ من الكُتّاب فيها.

٣- ومن خصائصها:

أ. بدؤها باسم الله وحده والتّناء عليه فالسلام ثم الانتقال إلى غرض

الرسالة بـ"أما بعد" غالباً، وختمها بالدعاء للمرسل إليه وتحيته بتحية

الإسلام.

ب. خلؤها من عبارات التفخيم.

ج. دخولها إلى الغرض المقصود من غير مقدّماتٍ مطاولة وميلها إلى

الإيجاز في أكثر الأحوال.

د. بُعدها عن الألفاظ الغريبة والسجع المتكلف.

هـ . سهولة أساليبها.

و . قربُ معانيها.

ز . نُبُلُ مقصدها.

ثانياً: الشعر

١- موقفُ الإسلام من الشعر.

يدعو الإسلام إلى الفضيلة وينهى عن الرذيلة، ولذا وَقَفَ موقفَ الإعجابِ والتأييد للشعر الذي يدعو إلى الحق والأخلاق الكريمة. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "إن من الشُّعْر حكمةٌ" (البخاري، ١٩٦٥: ١٠٧). و يدعو حسان بن ثابت إلى هجاء أعداء الإسلام فيقول السلام: "أهْجُهُمْ وجبريلٌ معك" (البخاري، ١٩٦٥: ١٠٩). وقد سرَّه هجاءُ حسان للمشركين فقال: "هَجَاهُمْ حَسَّانَ فَشَفِي واشْتَفِي". كما كان صلى الله عليه وسلم يمتدحُ شعرَ أمية بن أبي الصَّلْتِ وشعر الخنساء (الزركلي، ١٩٨٦: ٢٣ و ٨٦). ويطلب أن سمع إلى المزيذة منه. وكفأ النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن زهيرٍ بردته حين أنشده قصيدة "بانت سعاد".

ولكنه عاقب على الشعر الذي يهاجم الإسلام ويدعو إلى الرذيلة ينشرُ
الفسادَ في المجتمع. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في شأنه: لأن يمتليءَ
جوفَ أحدكم قَيْحاً خيراً له من أن يمتليءَ شعراً (البخاري، ١٩٦٥: ١٠٩).
وخلاصة القول أن الإسلام لم يعارض الشعر المَهْدَبَ الصادق، ولم
تكن سبباً في قِلَّةِ الشعر. فقد قِيلَ في عصر صدر الإسلام شعر كثيرٌ بنظر إلى
المدة الزمنية القصيرة لهذا العصر.

٢- أغراض الشعر في هذا العصر.

حرص الإسلام على أن تكون أغراضُ الشعر متفكِّةً مع تعاليمه فأحدثَ
أغراضاً لم تكن موجودةً من قبل، وأبقى على بعض الأغراض تقديميه. وزاد
فيها بما يناسبه أو يوجهها توجيهاً يتفقُ مع مبادئه وقيمه (الفريخ، ١٩٩٤:
١٢٩-١٣٣).

◀ فمن الأغراض الجديدة التي يدفع الشعر إلى دعوة الإسلامية وهدفه

الدِّفاع عن الإسلام والدعوة إلى الله، وهي كما يلي:

أ. وقد أشاد الشعراء المسلمون بالإسلام وبرسوله صلى الله عليه وسلم

وبأصحابه وخلفائه.

ب. ودَعَوْا إلى مكارم الأخلاق وسلوكِ الطريقِ المستقيم، والتفكير في مُلكِ اللهِ
وغُظْمته وقدرته والابتعاد عن القبيح القول.

ج. وحثُّوا على جهاد المشركين والاشتهاد في سبيل الله، وتسجيل ما حققه
المسلمونَ من فتوحاتٍ وانتصاراتٍ على أعدائهم.

د. ورثُوا الشهداءَ الذين ضحَّوا بأرواحهم في سبيل الله.

ه. ووصفُوا آلات الحرب وأماكنها.

◀ ومن الأغراض القديمة التي زادها قوةً وكثرةً:

أ. شعر الحكمة: فقد تأثر الشعراءُ بما في القرآن الكريم والحديث النبويِّ

الشريف من توجيهاتٍ ساميةٍ، ونظرةٍ عميقةٍ للحياة والكون ومعرفة

بأسرارِ البعث بعد الموت والحساب والقضاء والقدر.

ب. الرثاء: فقد أكثر الشعراء من رثاء الشهداء الذين استشهدوا في الجهاد

والفتوحاتِ الإسلامية.

◀ ومن الأغراض التي تنفقُ مع مبادئه وقيمه:

أ. الوصف: فقد اتجه إلى وصف الأمورِ المباحة وابتعد عن وصف المحرمات؛

كالخمر والميسر ومجالسهما وأدواتهما وغيرهما مما يدخلُ في باب اللهُوِ

المحرَّم.

ب. الغزل: فقد جعله الإسلام عفيفاً يتحدث فيه الشاعر عن صفات المرأة

بعيدا عما يخالف الأخلاق الفاضلة.

ج. الفخر: ونهى الإسلام عن الفخر الكاذب وعن التفاخر بالأنساب.

د. الهجاء: نهي الإسلام عن الهجاء الفاحش الذي يسيء إلى الإنسان وينشر

العداوة بين الناس.

هـ. المدح: ونهى الإسلام عن المبالغة في المدح وعن المدح الكاذب.

و. الحماسة: وهي الدعوة إلى مناضلة أعداء الدين وكان من أشهر شعراء

هذا اللون حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة

(المهوال، ١٩٨٥: ٩٢).

◀ ومن خصائص الشعر في هذا العصر:

أ. أكثر قصائده قصيرة تخلو من المقدمات الطويلة وتُقال عند الدخول في

مَعْرَكَةٍ أو الانتصاف عنها.

ب. ومنه قصائد طويلة تصف المعارك وتسجل أحداثها.

ج. وتجلت فيه العاطفة الدينية القوية.

د. ومن أشهر شعرائهم ويُعرف بالشعراء المخضرم وهم حسان بن ثابت

(المتوفي سنة ٥٤هـ)، كعب بن زهير (المتوفي سنة ٢٤هـ)، لبيد بن ربيعة

العامري (ضيف، ١٩٩٣: ٨٩)، الخنساء (المتوفاة سنة ٥٤هـ)، الحطيئة
(المتوفي سنة ٥٩هـ؛ الزيات، ١٥٥)، الحارث بن مرة، عبدة بن الطبيب،
أبو سفيان بن الحارث، عباس بن مرداس فارس بني سليم (الهوال،
١٩٨٥: ٨٩-٩٠)، وغير ذلك.

٣- مساهمة القرآن لأسلوب الشعر ومعانيه، تأثر الشعر بمعاني القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف وأسلوبهما. وظهر هذا التأثير في:

- أ. استعمال بعض الصور الأدبية المستمدة من القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف.
- ب. سمو المعاني والأفكار.
- ج. ترتيب الأفكار.
- د. ظهور ألفاظ جديدة كالصوم والزكاة والصلاة والإيمان والكافر
والمؤمن والقيامة والجنة... إلخ.
- هـ. سهولة الأسلوب وإحكامه.
- و. سيطرة العاطفة الدينية القوية.

◀ وقد أثر القرآن والحديث في اللغة العربية تأثيراً قوياً ومن ذلك:

١- تهذيب ألفاظ اللغة العربية

- ٢- استخدام بعض الألفاظ في معان جديدة لتوافق المفاهيم التي جاء بها الإسلام كألفاظ الصلاة والزكاة والمؤمن والكافر والمنافق وغير ذلك.
- ٣- حفظ اللغة من الضياع والإهمال لكونها لغة القرآن والحديث، لقوله تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (سورة الحجر: ٩).
- ٤- انتشار اللغة العربية في العالم فأينما وجد القرآن والحديث وجدت اللغة العربية.
- ٥- اكتساب اللغة العربية مزيدا من القوة والانتشار لتوحيدها اللهجات العربية في لهجة واحدة هي لهجة قريش.
- ٦- نشأت في ظلها علوم دينية كالتفسير وعلوم الحديث والفقهاء وأصول الفقه والتوحيد وغير ذلك.
- ٧- نشأت في ظلها علوم عربية كالنحو والصرف والبلاغة وعلوم اللغة.
- ◀ أما أثرهما في الأدب العربي تأثيرا قويا فمنها:
- ١- استفاد الأدباء من ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومعانيهما وأساليبهما وأفكارهما.

٢- اهتم الباحثون بجمع الأدب العربي شعره ونثره ليعينهم على فهم

ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وصار هذا

العمل -فيما بعد- أساسا لظهور مؤلفات أدبية ولغوية كثيرة.

٣- ظهرت فنون أدبية جديدة مستفيدة من توجيه القرآن الكريم

والحديث النبوي الشريف كالقصة وأدب الزهد والحكمة

وعبرها.

٤- ارتفع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالأدب إلى منزلة

شريفة في أغراضه وموضوعاته حيث سلكا به طريق الصدق

والخير والجد، وابتعدا به عن الموضوعات السيئة التي كان يقول

فيها الجاهليون كالجهد والغزل الفاحش والمبالغة في المدح

والفخر.

وخلاصة البحث أن مساهمة الشعراء والأدباء بالقرآن والإسلام وانعكس هذا

التأثير على الموضوعات الشعرية المتنوعة التي نظموا فيها، وقد ظهر بأن هذه المهارة

جزءاً من الذكاء اللغوي. ولم يقف الأمر بالشعراء عند حدّ استلهاهم المعاني القرآنية في

صور الشعر التقليدية بل لقد أسهم في إضافة موضوعات جديدة لم تكن معروفة من

قبل كالأهد والدعوة إلى العمل الصالح والتوسط في التمتع بمباهج الحياة الدنيا أملا في الفوز بنعيم الأخرة.

والحق أن مساهمة القرآن الكريم قد أثر في نفوس الشعراء والأدباء تأثيرا قويا ولا يزال هذا الأثر يعتمق في نفوس العديد منهم حتى يومنا هذا، ولا يزال أدباء العربية يستقون من فيضه وينهلون من نبعه العزير. وكما ظهر مساهمة القرآن الكريم في الشعر ظهر أيضا في النثر وخاصة الخطابة إذ زادها بلاغة وحكمة، وقد تناولت الخطب في بداية الدعوة الإسلامية بعض التشريعات التي أقامها الدين الحنيف وجعلها دستوراً للعرب في علاقاتهم ومعاملاتهم.

د. عوامل التي تكوّن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر

الإسلام

درس الباحث من المباحث المذكورة عن المنتجات اللغوي للمجتمع العربي وكذا فهم أن لدى العرب الذكي الخاص ويعرف بالذكاء اللغوي (جزء من الذكاءات المتعددة عند البرفيسور هاورد جاردنر). ودرس الباحث أيضا عن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام في مجال الأدب و اللغة من حيث الشعر والنثر.

وهنا سيشرح الباحث عن عوامل التي تكوّن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام، ويُعرف من الباحث المذكورة كثير من العوامل التي تدفع أن تكوّن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي. وأهمها:

١- من مجال الحضارة العربي التي تُعرف بأنها "حضارة النص".

بحث الباحث من البحث النظري بأن الحضارة فهي جملة مظاهر في العلمى والفنى والأدبى مما ينتقل جيل إلى جيل في مجتمع أو مجتمعات متشابهة، أو كما قال عند د. توفيق الطويل الحضارة هي مجموعة من القيم والنماذج تحقّقها الإنسانية من خلال تطورها، ومجموعة أعماط اجتماعية وأخلاقية وصناعية يحقّقها المجتمع في نشاطه توصلا إلى سعادة مواطنيه والتقدم العلمى - مسبقا ومصابجا للازدهار الفنّى الأدبى - أظهر معالم الحضارة وأقوى أسبابها وأوضح مسبباتها.

واللغة للمجتمع العربي هي ظاهرة اجتماعية تتوافر فيها خصائص الظواهر الاجتماعية وهي لذلك تتأثر في جميع مناحيها بجميع ظواهر الحياة الاجتماعية كما تؤثر بدورها في هذه الظواهر. كانت قبائل العربية مبنيّ على حضارة النص والحفظ وأدبائهم أفضل وأحسن الذكي في اللغة من مجتمع أخرى، وهم متلائم بالماهر والمآكر

من حيث اللغة دون الأخرى. وأنواع المهارة لدى العرب في الذكاء اللغوي وهي من أنواع اللغة والأدب مثل الشعر، والنثر، والخطبة، والحديث الشريف، والأمثال، والحكم، والوصايا، والرسائل، والقصة، ويأتي للشعر مثل المدح والهجاء والصف والثناء والفخر والحماسة والغزل والاعتذار وغير ذلك.

المجتمع العربي - ليس من قبيل التبسيط - أن نصف بأن الحضارة العربية الإسلامية هي المسمى بـ "حضارة النص". بمعنى أنها حضارة أنبتت أسسها وقامت علومها وثقافتها على أسس لا يمكن تجاهل مركز "النص" فيه. وليس معنى ذلك أن "النص" بمفرده هو الذي أنشأ الحضارة، فإن النص أياً كان لا ينشئ حضارة ولا يقيم علومها وثقافتها. إن الذي أنشأ الحضارة وأقام الثقافة هو جدال الإنسان مع الواقع من جهة، و حواره مع النص من جهة أخرى.

و للمجتمع العربي كثير من الأدباء مثل كعب بن زهير (المتوفي سنة ٢٤ هـ)، الخنساء (المتوفي سنة ٢٤ هـ)، حسان بن ثابت (المتوفي سنة ٥٤ هـ)، الحطيئة (المتوفي سنة ٥٩ هـ)، وخطبائهم مثل الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين (أبو بكر الصديق، عمر بن خطاب، عثمان بن عفان، و علي بن أبي طالب)، و زياد بن

أبيه (المتوفي سنة ٥٣ هـ) ، وسحبان وائل (المتوفي سنة ٥٤ هـ)، والحجاج بن يوسف (المتوفي سنة ٩٥ هـ)، وغير ذلك.

لقد ظهر من نصوص كثيرة أن المنتجات اللغوية من المجتمع العربي تتكوّن من نوعين، وهما: النثر والشعر. النثر وهو الكلام الجميل الذي ليس له وزن ولا قافية، ومنه الخطبة، والحديث الشريف، والأمثال، والحكم، والوصايا، والرسائل، والقصة. و أما الشعر هو الكلام الذي له وزن وقافية ويأتي للوصف والمدح والهجاء والرثاء والفخر والحماسة والغزل والاعتذار وغير ذلك.

ومن هنا عرف الباحث بأن حضارة النص للمجتمع العربي، لهم عوامل دافعٌ الذي تكوّن الذكاء اللغوي في عصر صدر الإسلام. كان في هذا العصر كثير من الأدباء والشعراء والخطباء وأهل اللغة الذين يجعل الذكاء اللغوي للمجتمع العربي قد زاد وزاد.

٢- من إعجاز القرآن الكريم.

القرآن الكريم في الحضارة العربية الإسلامية هو دورٌ ثقافي لا يمكن أن ينافيه في تشكيل ملامح هذه الحضارة وفي تحديد طبيعة علومها. لأن القرآن الكريم كتابٌ حيٌّ خالد في كلّ زمان ومكان. قد جعل الله تعالى هدى للناس وبينات من الهدى

والفرقان (سورة البقرة: ١٨٥). وأودع فيه من الحجج والبراهين والعلوم والمعاريف،
يندهش له الذكاء البشريّ حتى لا يسع أيّ إنسان أن ينكر أنه كتاب الله جلا وعلا
(Shihab, 2004: 41 وكلامه العزيز. وليس القرآن كتاب لتطور علوم الإسلام فقط)
بل هو مصدر الآراء والأفكار في حركة المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرنا.

تناصرت الأدلة وانعقد الإجماع على أن القرآن معجز. وأسباب إعجازه وهي
إنه شرف الغرض وتنوع القصد والإخبار بالغيب والفصاحة الرائعة والمذهب الواضح
والأسلوب الموثق وغير ذلك. وفي القرآن من دقة التشبيه والتمثيل وبلاغة الإجمال
والتفصيل وروعة الأسلوب وقوة الحجاج ما يُعجز طوف البشر ويرمي المعارضين
بالسُّكّات والحَصْر.

روى التاريخ أن القرآن له آثارٌ ومساهمة كبيرة في حياة العرب، وهي كما
يلي:

أ. كان العرب قبائل متفرقة وكثرت بينهم الحروب، فجاء القرآن الكريم
وعلمهم الأخوة والتعاون فأصبحوا أمة واحدة قوية قادرة على أن تحمل
رسالة الله إلى الناس أجمعين. قال الله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته إخواناً (سورة آل عمران: ١٠٣).

ب. كان العرب ضالّين يعبدون آلهةً لاتنفع ولا تضرّ فهداهم الله بالقرآن

وعلمهم التوحيد وجعلهم خير أمةٍ في قرونٍ ماضية (Hidayat, 2000:)

54). قال الله تعالى: كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف

وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (سورة آل عمران: ١١٠).

ج. وكان في العرب - كغيرهم من الأمم - عيوب منتشرة من ربّا وخمرٍ

وميسير وفاخشة وغيرها. فجاء القرآن بأدابه السامية، فطهرهم من

عيوبهم فأصبحوا أمةً لهم أخلاقٌ كريمة وآدابٌ سامية. إذا قرأنا تاريخ

الصحابة وجدنا صحّة هذا القول.

د. جاء القرآن بشريعة تتعلق ببناء الأسرة وبيان حقوق أفرادها، من زوج

وزوجةٍ ووالدٍ ووكَد وتُصلح العلاقة بين الناس على الأخوة والمحبة

والتعاون والعدل.

أن لغة القرآن الكريم هي العربية أما لهجته لهجة قريش وهو يعتبر المثل الأعلى

في الفصاحة والبلاغة التعبير، وما أكثر ما حاول الكافرون أن يقلدوه وأن يأتوا بمثله

فعجوا عن ذلك لأن فيه سموً في قوة السبك وحسن التعبير مما جعل البلغاء والنقاد

والدارسين يكثرون من الحديث عن إعجاز القرآن الكريم. ويؤلفون فيه الكتب

العديدة ولقد جاء بأسلوب يختلف عن الأساليب الأدبية المعروفة عند العرب من قبل. فيهرهم وأثار دهشتهم وكان له أثر بعيد في اقبال الناس على اعتناق الدين الجديد.

ولقد ظلّ أسلوب القرآن الكريم فريداً بين الأساليب الأدبية مما أثار كثيراً من الجدل حوله، وكثير الناس يتساءلون: هل القرآن الكريم شعر أم نثر؟ وكان رأي طه حسين "أن القرآن الكريم ليس شعراً وليس نثراً وإنما هو قرآن" (الهاشم، ١٩٦٨: ١٧٦). أي أن أسلوب القرآن الكريم يختلف عن جميع الأساليب ويمتاز بمميزات خاصة نابعة من كونه قرآناً، وهي تجعله غير الشعر وغير النثر. والواقع أن القرآن الكريم أقرب إلى النثر منه إلى أيّ فنٍ آخر، بل هو أول ظاهرة نثرية فنية مكتوبة عند العرب. ولنثره خصائص: أهمها أنه مجزأ في سور وآياتٍ يقوم على فواصل تحاكي أحيانا قوافي الشعر، كما يقوم على نظام من التوازن والازدواج، والسجع فيه كبير ولكنه غير ملتزم.

وكان أول تأثير القرآن الكريم أنه جمع العرب جميعاً على لغة فصحة وهي لهجة قريش، إذ قرب بين اللهجات وجعل لها السيادة والغلبة حتى ما توورت من لغة حمير لم يكن متميزاً عن اللغة القرشية فاندرج كأخواتها في لغة قريش. ولما فتحت البلدان ومصرّت الأمصار سادت لغته مشارق العالم الإسلامي ومغاربه، واتخذته الشعوب لساناً لها تعبر به عن أفكارها ومشارعها. وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة

عالمية وكتب لها البقاء بفضل وإعجاز القرآن الكريم. قال تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (سورة الحجر: ٩).

ومساهمته أيضا أنه أسهم في ارتقاء المعاني وإتساع مادتها ودقتها وعمقها لأنها أصبحت تنبع من معين ثقافة القرآن الكريم، ومن أصل العلم والمعرفة في الإسلام. وآثاره أنه هذب ألفاظ اللغة وخلصها من حوشي اللفظ وغريبه وأضفي عليها لونا من الطلاوة، قال تعالى: يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا (سورة النساء: ١٧٤). كما أسهم في ارتقاء المعاني وإتساع مادتها ودقتها وعمقها واتساع أغراض اللغة وظهور ألفاظ ومعان لم تكن معروفة من قبل كالصلاة والصيام والزكاة والمؤمن والكافر والمترد والمنافق والفسق والركوع والسجود والقيامة وعذاب القبر والجنة والإيمان والإسلام وغير ذلك.

٣- من شريعة دين الإسلام

كان العرب أميين والكتابة لديهم كانت قليلة (الهاشيم، ١٩٦٨ : ٢٤٠) وأن الكتابة أخذت تنتشر مع ظهور الإسلام لحاجة الناس إليها، وكان في مجتمع العرب في (Thabathaba'i, 1987: 127-128 ذلك الوقت لم يعرف تدريية القراءة و الكتابة) ودعاهم الإسلام و القرآن الكريم إلى أن يقرؤوا ويتعلموا العلم. قال تعالى: اقرأ باسم ربك الذي خلق # خلق الإنسان من علق # اقرأ وربك الأكرم # الذي علم بالقلم

علم الإنسان ما لم يعلم (سورة العلق: ١-٥)، فقرأوا وتعلموا دين الإسلام من القرآن وتعليمه ثم تعلموا علوم اليونان والهند والفرس وخاصة من علم اللغة التي تشهر لديهم.

ومساهمته أيضا اتساع أغراض اللغة إذ اتجهت إلى بيان العقائد الدينية التي جاء بها الإسلام من إثبات وجود الخالق والدعوة إلى عبادة الله وحده والإيمان بالبعث والثواب والعقاب كما اتجهت إلى استنطاق أحكام الشريعة الملائمة لحياتهم وما يسودهم من علاقات.

وشريعة الإسلام تدفع المجتمع العربي في هذا العصر إلى تعليم علوم الأخرى التي لا يعلم من قبل. وأما العرب وإن كانوا أميين يمتقون الصناعات ويتنقصون أهلها فلا غني لهم عن تجربة ترشدتهم إلى ما ينفعهم في نواديهم المقفرة. ومثال العلم والمعرفة التي يفهم العرب قبل ورود الإسلام وهي كعلم النجوم، وعلم الطب الضروري (الإنساني والحيواني)، وعلم الأنساب، وعلم الأخبار والتاريخ والقصص، وعلم وصف الأرض، وعلم الفراسة، وعلم الكهانة والعراقة، وعلم الزجر (الإسكندري، ١٩١٦: ٣٨) وغير ذلك.

فجاء الإسلام بشريعة العظمى والشمول. ونشأت في ظلها علوم الدين التي لا تُعرف من قبل كالتفسير وعلوم الحديث والفقهاء وأصول الفقه والتوحيد وعلوم عربية

كالنحو والصرف والبلاغة وعلوم اللغة وغير ذلك. وفي دين الإسلام لا يدفع لتطور (بل حث الإسلام على أن يتعلموا العلوم 51: 2004, Shihab علوم الإسلام فقط) أخرى التي يساعد الناس لأموالهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة؛ اطلب العلم من المهد إلى اللهد؛ اطلب العلم ولو بالصين.

ويفهم الباحث من هذه المساهمة بأن اللغة والأدب (النثر والشعر) في الجاهلية لا يحفلون بانتقاء الألفاظ والتعمق في المعاني وترتيبها ولا يولون بالتأنق في صوغ العبارات وسجع الكلام. ولا يبعدون الشقة بين طرفي الجمل وبخاصة الحكم والمثل وعلى قصد منهم إلى الإيجاز في الألفاظ وتعتمد إلى استيفاء المعنى من غير إحلال، اعتماداً على سليقة المتفهم لكلامهم ودقيق كلامهم (الإسكندري، 1916: 136).

ومن المباحث المذكورة، نجد الشعر والنثر في عصر صدر الإسلام التي قد حلل الباحث. وهنا يبحث الباحث عن تغيير وتطور اللغة والأدب في هذا العصر، وخاصة ما يؤثر بدين الإسلام. أن أهل هذا العصر لما طرأ عليهم من الحوادث الاجتماعية والسياسية والدينية قد خالفوا طريقة سابقهم فيما يلي:

١- تطوّر وجوه الكلام ومقاصده لاتساع الملك ودواعي السياسية وشعائر

الدين الإسلامي.

٢- عنيتهم بتهذيب ألفاظهم وسعد من بين ألفاظهم بالاستعمال عبارات القرآن والسنة.

٣- يدافع القرآن والسنة في صوغ عباراتهم الجديد وافتباسهم منهما واستشهادهم بهما، وبقائهم على اتباع خطة الإيجاز وغلبة استعمالهم في مبادئ الرسائل والخطب التحميدات والصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والثناء على الله ونحو ذلك.

وخلاصة البحث إن هذه الحوادث الطارئة في هذا العصر قد صبغت اللغة والأدب بصبغة دينية وسياسية واجتماعية، وشملت من الأعراض ما لم تكن تتسع له من قبل وإن لم تصل هذه الدرجة إلى حد الكمال والشمول.

الباب الرابع الاختتام

أ. الخلاصة

هذا البحث الجامعي لا يعالج إلا قليلاً عن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام. وفي هذا الباب ستعرض خلاصة البحث التي قد بحث الباحث في أبواب ماضية، ترجى من هذه الخلاصة أن تكون صورة تامة لقارئ هذا البحث واستطاع أن يلخص في ركائز كما العقيب :

١. أما وصف الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر الإسلام وهو كان لهم كثير من المنتجات اللغوية أي اللغة وما أحرزته. وأنواع المهارة يهتم في الذكاء اللغوي وهي من أنواع اللغة و الأدب و الحديث الشريف، ومن نثر (مثل الخطب، والأمثال، والحكم، والرسالة، والوصايا، والمواعظ، وغير ذلك)؛ ومن شعر أو نظم (مثل شعر الحكمة، و شعر الرثاء، وشعر الغزل، وشعر الفخر، وشعر المدح، وشعر الوصف، وشعر الهجاء، ونحو ذلك). ومثال الشعراء المخضرمون (الذي عاشوا في عصر صدر الإسلام) نحو كعب بن زهير (المتوفى سنة ٢٤ هـ)، حسان بن ثابت (المتوفى سنة ٥٤ هـ)

(هـ)، الخنساء (المتوفى سنة ٢٤ هـ)، أبو مَحَجَن الثَّقَفِي (المتوفى سنة ٣٠ هـ)،
الحُطَيْيَّة (المتوفى سنة ٥٩ هـ)، أبو ذُوَيْب الهُدَيْلِي (المتوفى سنة ٢٨ هـ)،
النابغة الجَعْدِيَّ (المتوفى سنة ٦٤ هـ)، وغير. وخطبائهم مثل الرسول صلى
الله عليه وسلم، والخلفاء الرشدين (أبو بكر الصديق، عمر بن خطاب،
عثمان بن عفان، و علي بن أبي طالب)، و زياد بن أبيه (المتوفى سنة ٥٣ هـ)،
(هـ) ، وسحبان وائل (المتوفى سنة ٥٤ هـ)، والحجاج بن يوسف الثَّقَفِي
(المتوفى سنة ٩٥ هـ)، وغير ذلك.

٢. أن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع العربي في عصر صدر
الإسلام قد أثر خاصة في نفوس الشعراء والأدباء تأثيراً قويا ولا يزال هذا
الأثر يعمق في نفوس العديد منهم حتى يومنا هذا. لقد أسهم القرآنُ
الشعرَ في إضافة موضوعات جديدة لم تكن معروفةً من قبل كالزهد
والدعوة إلى العمل الصالح والتوسط في حياة الدنيا والآخرة، واقتبس
الشعر كثير منألفاظ القرآن. وكما ظهر مساهمة القرآن الكريم في الشعر
ظهر أيضا في النثر وخاصة الخطابة إذ زادها بلاغة وحكمة، وقد تناولت
الخطب في بداية الدعوة الإسلامية بعض التشريعات التي أقامها الدين
الحنيف وجعلها دستوراً للعرب في علاقتهم ومعاملاتهم.

٣. العوامل التي تكوّن الذكاء اللغوي للمجتمع العربي أهمها: من مجال الحضارة العربي التي تُعرف بأنها "حضارة النص"، ومن إعجاز القرآن الكريم، ومن شريعة دين الإسلام.

ب. الاقتراحات

بعد أن توجّه الباحث خلاصة هذا البحث، فيقدم الباحث الاقتراحات

فيما يتعلق بهذا البحث الجامعي كما تلي:

١. هذا البحث يبحث عن مساهمة القرآن الكريم في الذكاء اللغوي للمجتمع

العربي في عصر صدر الإسلام. والبيانات التي عرضها الباحث في هذا

البحث من الحديث الشريف، ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم،

وخطبة أبي بكر الصديق، والأمثال والحكم لعلي بن أبي طالب وشعر

حسان بن ثابت. بل ما زال كثير المنتجات اللغوي لهم فطبعاً يحتاج هذا

البحث ببحثاً أخرى التي أوسع وأعمق من هذا البحث.

٢. هذا البحث الجامعي لن يتخلّص من النقصان والأخطاء لأن الباحث ما

يزال في أثناء الدراسة للحصول على درجة سرجانا، فلذا يرجو الباحث

لهذا البحث على أن يُستمرّ ويُقرأ ويُبيّث مرّةً أخرى لزيادة المعارف في

القرآن الكريم و مساهمته للناس وللمجتمع الإسلامي وخاصة لطلاب العلم
في هذه الجامعة.

٣. يقترح للباحث القادم في موضوع الذكاء اللغوي أن يقوم بالبحث
الاستمراري بالنظر إلى جميع طبيعة و عوامل في عملية القرآن الكريم و
مساهمته للذكاء اللغوي، أو البحث المتشابه بهذا البحث تكميلاً
للمنتجات من هذا البحث المتواضع.

٤. ترحى اهتمام متعلمي اللغة العربية بنتائج هذا البحث واستفادتهم منها
خير الاستفادة.

قائمة المراجع

١- المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم

إبراهيم، محمد إسماعيل. بدون التاريخ. **القرآن و إعجازه العلميّ**. (بيروت: دار الفكر العربي).

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري. ١٩٩٠. **لسان العرب**. (بيروت: دار الفكر).

أحمد، السيد على سيد. ٢٠٠٦. **نظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في مجال صعوبات التعلم (رؤية مستقبلية)**. مأخوذ من www.gulfkids.com

الإسكندري، أحمد و مصطفى عناني. ١٩١٦. **الوسيط في الأدب العربي وتاريخه**. (مصر: دار المعارف).

الأندلوسي، ابن عبد ربه. ١٩٤٠. **العقد الفريد**. تحقيق أحمد أمين وآخرون (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر).

أنيس، إبراهيم. ١٩٩٢. **في اللهجات العربية**. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية).

أنيس، إبراهيم، عبد الحليم منتصر، عطية الصراحي، محمد خلف الله أحمد.
١٩٧٦. المعجم الوسيط. الطباعة الثانية. (القاهرة: بدون مكان
الانتج و التوزيع).

أوزي، أحمد. ١٩٩٣. تحليل المضموم ومنهجية البحث. (المغرب: الشركة
المغربية للطباعة والنشر).

الباقوري، أحمد حسن. ١٩٨٣. أثر القرآن الكريم في اللغة العربية. (مصر:
دار المعارف).

البعليكي، منير. ١٩٩٥. المورد قاموس انكليز - عرب. (بيروت: دار العلم
للملايين).

البغدادى، أبى الفاضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى. ١٩٩٤. روح
المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المجلد الأولى. (بيروت:
دار الفكر).

الترميسى، محمد محفوظ بن عبد الله. ٢٠٠٠. منهج ذوى النظر. (بيروت:
دار الفكر).

جابر، جابر عبد الحميد. ٢٠٠٣. الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية
وتعميق. (القاهرة: دار الفكر العربي).

المحلى، جلال الدين محمد بن أحمد، و جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر
السيوطى. بدون التاريخ. تفسير القرآن الكريم للإمامين الجليلين.
(سورابايا: نور الهدى).

الدمشقي، ابن كثير القرشي. ١٩٩٢. تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير

القرشي الدمشقي. المجلد الثاني. (بيروت: دار الفكر).

الزركلي، خير الدين. ١٩٨٦. الأعلام. (بيروت: دار العلم للملايين).

الزيات، أحمد حسن. بدون التاريخ. تاريخ الأدب العربية للمدارس الشناوية

والعليا. (بيروت: دار الثقافة).

زيد، نصر حامد أبو. ١٩٩٠. مفهوم النص دراسة في علوم القرآن. (بيروت:

المركز الثقافي الإسلامي).

شط، سامية محمود. ١٩٩٤. النصوص الأدبية المرحلة المتوسطة. (الرياض:

المملكة العربية السعودية).

ضيف، شوقي. ١٩٦٣. العصر الإسلامي. (مصر: دار المعارف).

الطباطبائي، السيد محمد حسين. ١٩٩١. الميزان في تفسير القرآن. المجلد

الثاني. (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات).

الطويل، توفيق. بدون التاريخ. الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية دراسة

مقارنة. (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي).

عبيدات، ذوقان. ١٩٨٧. البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه. (عمان: دار

الفكر).

عثمان، عبد الرحمن أحمد. ١٩٩٥. مناهج البحث العلمي وطرق كتابته

الرسائل الجامعة. (الخرطوم: دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر).

العجلي، سليمان بن عمر. ١٩٩٤. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين
للدقائق الخفية. المجلد الأول. (بيروت: دار الفكر).

فروخ، عمر. ١٩٦٨. المنهج الجديد في الأدب العربي. الجزء الأول. (بيروت:
دار العلم للملايين).

الفريح، عبد العزيز بن إبراهيم، وأصحابه. ١٩٩٤. سلسلة التعليم اللغة
العربية المستوى الثالث: الأدب. (الرياض: جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية).

الفاقيهي، عبد الواحد أولاد. ٢٠٠٣. نظرية الذكاءات المتعددة من التأسيس
العلمي إلى التوظيف البيداغوجي. المجلد الثالث، العدد الرابع
والعشرون. (المغرب: مجلة علوم التربية).

فيصل، شكري. ١٩٧٣. المجتمعات الإسلامية في القرن الأول. نشأتها،
مقوماتها، تطورها اللغوي والأدبي. (بيروت: دار العلم للملايين).

قطب، سيد. ١٩٩٢. في ظلال القرآن. المجلد الرابع. (القاهرة: دار
الشروق).

القطان، مناع. بدون التاريخ. مباحث في علوم القرآن. (الرياض: حقوق
الطبع محفوظة).

الكريم، خليل عبد. ١٩٩٣. قریش من القبيلة إلى الدولة المركزية. (القاهرة:
سينا للنشر).

المؤفري، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام. ١٩٩٤. السيرة النبوية لابن هشام. محقق سعد محمد اللحم (بيروت: دار الفكر).

مألوف، لويس . ٢٠٠٠. المنجد في اللغة والأعلام. الطبعة الثامنة والعشرون. (بيروت: دار المشريق).

ماجد، عبد المنعم. ١٩٧٨. تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية).

مدكور، على أحمد. ١٩٨٤. تدريس فنون اللغة العربية. (الكويت: مكتبة الفلاح).

المراغي، أحمد مصطفى. ١٩٧٤. تفسير المراغي. (بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي).

المرشدي، محمد أحمد، وأصحابه. بدون التاريخ. الأدب والنصوص والبلاغة. (مصر: دار المعارف).

المفتي، محمد أمين. ٢٠٠٤. الذكاءات المتعددة: النظرية والتطبيق. المجلد الأول. (القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس).

النووي، شيخ الإسلام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين. ١٩٦٥. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. (سوايا: مكتبة ومطبعة سالم نبهان).

النووي، شيخ الإسلام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين. بدون التاريخ. **التبيان في آداب حملة القرآن**. (جاكرتا: ديناميكا بركة أوتاما).

الهاشم، جوزيف، أحمد أبو سعد، أحمد أبو حاقه، إيليا حادي. ١٩٧٨. **المفيد في الأدب العربية**. (بيروت: المكتبة التجاري للطباعة والنشر والتوزيع).

الهوال، حامد عبده، وأصحابه. ١٩٨٥. **في تاريخ الأدب وفنونه**. (الكويت: الطبعة الأولى).

- Abdurrahman. 2006. *Bahasa Santun dalam Al-Qur'an (Sebuah Kajian Hermeneutika)*. (Makalah tidak diterbitkan Mei 2006).
- Arikunto, Suharsimi. 2002. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. (Jakarta: PT Rineka Cipta).
- Dryden, G & Vos, J. 2001. *Revolusi Cara Belajar*. (Bandung: Kaifa).
- Esposito, John L. 2001. *Ensiklopedi Oxford Dunia Islam Modern*. (Bandung: Mizan)
- Gardner, Howard. 2003. *Multiple Intelligence, Kecerdasan Majemuk Teori dalam Praktek*. Terj. oleh Alexander Sindoro. (Batam: Interaksara).
- Hernowo. 2003. *Andaikan Buku itu Sepotong Pizza, Rangsangan Baru untuk Melejitkan "Word Smart"*. (Bandung: Kaifa).
- Hidayat, D. 2000. *Bahasa Arab Qur'ani*. (Semarang: PT. Karya Toha Putra).
- Jabrohim. 2002. *Metodologi Penelitioan Sastra*. (Yogyakarta: Hanindhita graham Widya).
- Karim, Khalil Abdul. 2002. *Hegemoni Quraisy Agama, Budaya, Kekuasaan*. Terj. Oleh Faisol Fatawi. (Yogyakarta: LKiS)
- Kartono, Kartini. 1990. *Pengantar Metodologi Riset Sosial*. (Bandung: Penerbit Mandar Maju).
- Mahsun. 2005. *Metode Penelitian Bahasa: Tahapan Strategi, Metode, dan Tekniknya*. (Jakarta: PT Raja Grafindo).
- Maliki, Al Sayyid Muhammad Alwi. 2001. *Keistimewaan-keistimewaan Al-Qur'an*. (Yogyakarta: Mitra Pustaka).
- Nurin, Ali. 2006. *Quranin Society: Menelusuri Konsep Masyarakat Ideal dalam Al-Qur'an*. (Surabaya: Penerbit Erlangga).
- Sensa, Muhammad Djarot. 2005. *Quranic Quotient Kecerdasan-Kecerdasan Bentuk Al-Quran*. (Bandung : Hikmah Kelompok Mizan).

- Shihab, M. Quraish. 2004. *Membumilkan Al-Qur'an: Fungsi dan Peran Wahyu dalam kehidupan Masyarakat*. (Bandung: Mizan).
- Shihab, M. Quraish. 1997. *Mukjizat Al-Qur'an ditinjau dari Aspek Kebahasaan, Isyarat Ilmiah, dan Pemberitaan Ghaib*. (Bandung: Mizan).
- Yahya, Harun. 2003. *Memilih Al-Qur'an sebagai Pembimbing: Keutamaan Doa dan Doa para Nabi dalam Al-Qur'an*. Terj. oleh Hari Cahyadi dan Syafruddin Hasani. (Surabaya: Risalah Gusti).
- Thabathaba'i, Allamah Sayyid Muhammad Husni. 1987. *Mengungkap Rahasia Al-Qur'an*. Terj. oleh Tim Mizan. (Bandung: Mizan).
- Zaid, Nasr Hamid Abu. 2003. *Tekstualitas Al-Qur'an, Kritik terhadap Ulumul Qur'an*. Terj. oleh Khoiron Nahdliyyin. (Yogyakarta: LKiS).
- Zuhaili, Wahbah. 1996. *Al-Qur'an Paradigma Hukum dan Peradaban*. (Surabaya: Risalah Gusti)